

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique



المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف ميلة

المرجع:.....

معهد الآداب واللغات

البنية السردية في رواية تجليات القدر لليندا ديب الأعرج

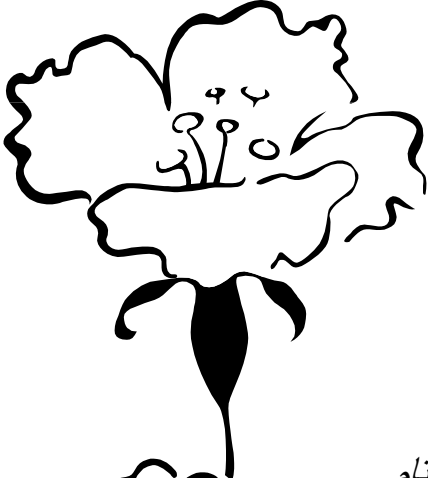
مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

مخصص: دراسات أدبية

المشرف	إعداد الطلبة	
د. بوزيدي سليم	شروق سخان	1
	بوخالفة أحلام	2
	عياشي أية	3

السنة الجامعية 2024/2023





إهداء

الحمد لله على لذة الإنجاز والحمد لله عند البدء وعند الختام

لأبي الغالي، الذي كان ولا يزال رمز القوة والحكمة في حياتي، أهدي هذه الكلمات الممزوجة بالامتنان والاحترام إنك الرجل الذي علمني قيم الصبر والإصرار، والذي وقف بجانبني في كل مراحل حياتي، أشكرك على تضحيتك وعنايتك فأنت الأب العظيم الذي يستحق كل التقدير والاحترام.

لأمي العزيزة، التي هي أكثر من مجرد وجود في حياتي، بل هي رمز للحب والعناية اللا محدودة أهدي لك قلبي الذي يمتلئ بالامتنان والاحترام لكل ما قدمته لي، إنك الشمعة التي تنير دربي في ظلام الحياة والصوت الذي يهدأ إضراباتي، واليد التي تمتد لتدعمني في كل تحدي، فكل فخر واعتزاز. أشكر الله على وجودك في حياتي وأهديك كلمات الحب والدعاء والاحترام.

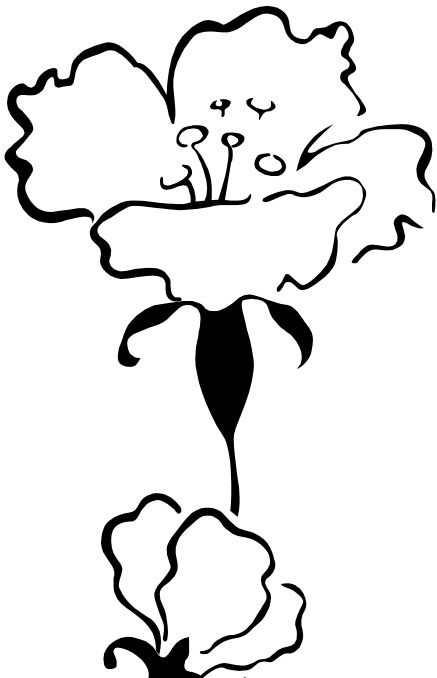
إلى إخوتي الأعزاء بكل فخر واعتزاز أرسل لكم أعمق مشاعر الإخاء والتقدير، فبفضلكم أدركت معنى الأخوة الحقيقية أتمنى لكم النجاح في كل خطوة تخطوها.

لصديقة الروح إكرام، التي تنير بضئها الدافئ وتملأها بالإيجابية أهدي لك كلمات الشكر والامتنان فأنت الشريكة الحقيقية التي تفهمني بلا كلمات وتقف إلى جانبي في كل مرحلة من مراحل الحياة، تتجلى الصداقة في وجودك الدائم. لك كل الود والاحترام والحب، فأنت لا تقدرني بثمن في حياتي.

إلى جميع أساتذتي الأعزاء الذين علموني وأرشدوني.

أهديكم جميعاً هذا العمل المتواضع وثمره جهدي والله ولي التوفيق.

* شروق *



إهداء

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف
المرسلين أما بعد :

أقدم هذا العمل المتواضع إلى روح أبي الطاهرة رحمه
الله، إلى أمي الحنون التي كرسَتْ حياتها في سبيل تربيته
وتعليمنا والكلمات لا توفي تعبها وتضحيتها.

إلى أختي التي لم تلدها أمي إلى صديقتي لينة
التي طالما وقفت بجانبني في أشد لحظات حياتي فرحا وحرنا
وكانت خلية الروح.

إلى صديقة طفولتي خديجة التي شاركتني سنوات
حياتي ولم تترك يدي وكانت لي خير مرشد وإلى جل معارفي
والمقربون إلى قلبي وكل من علمني حرفا في مسيرتي
وأوصلني إلى ما عليه أنا الآن لكم كل الفضل.

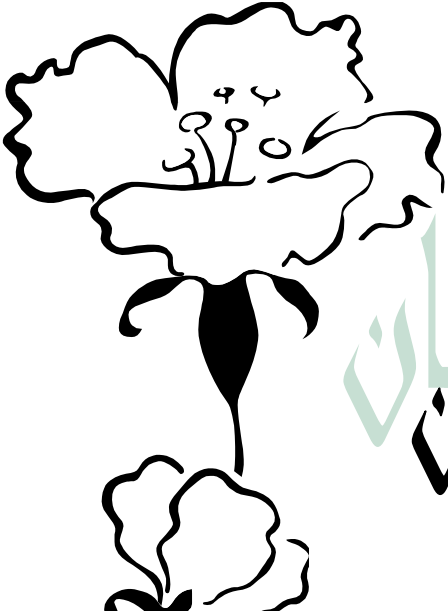
أحلام

إهداء

بسم الله و الصلاة على رسول الله عليه أفضل الصلاة و السلام قال تعالى: وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ " ما سلكتنا البدايات ألا بتسييره وما بلغنا النهايات إلى بتوفيقه و ما حققنا الغايات إلا بفضلته.

فالله ملك الحمد قبل أن ترضى و لك الحمد إذا رضيت و لك الحمد بعد الرضا نحمد الله عز وجل الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية، أهدي ثمرة نجاحي إلى: من قال فيهما الله تعالى " و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"، إلى من يزيدني انتسابا لهو ذكره فخرا و اعتزازا إلى من شجعني دائما للوصول إلى طموحاتي، من علمني أن الدنيا كفاح و سلاحها العلم و المعرفة، في حكمتي بلا حدود و بذل كل ما بوسعه و لم يبخل، أبي العزيز أدامك الله ظلا لنا إلى قرة عيني إلى من جعل الجنة تحت أقدامها ... إلى من وهبتي الحياة و سهلت لي الشدائد بدعائها إلى القلب الحنون و الشمعة التي كانت لي في الليالي المظلمات، سرقوتي و نحاجي جنتي " أمي " حفظها الله و أطال عمرها إلى إخوتي نور المحبة في حياتي" وائل، فارس، زينب" حفظهم الله و رعاهم. إلى رفقاء دربي الذين أمدوني بالقوة و كانوا موضع الاتكاء في كل عثراتي و كانوا لي سنداً و سهلوا عليا طريقي، إلى كل من ساهم و له فضل بالمساعدة بطريقة أو بأخرى في حياتي الدراسية زملائي، زميلاتي، أساتذتي...، و أخيرا من قال أنا لها " نالها " ، وأنا لها إن أبت رغما عنها أتيت بها، ما كنت لأفعل لو لا توفيق الله، ها هو اليوم العظيم هذا اليوم الذي أجريت سنوات دراستي الشاقة حاملة بها حتى تواليت بمنه و كرمه لفرحة التمام، فالحمد لله الذي ما تيقنت به خيرا و أملا و أغرقني سرورا و فرحا ينسيني مشقتي.

*آية



شكر وكرامان

الحمد لله على توفيقه إحسانه، والحمد لله على فضله
وإنعامه والحمد لله على وجوده إكرامه، الحمد لله حمدا يوافي
نعمه ويكافئ مزيده

نشكر الله عز وجل الذي أمدنا بعونه و وهبنا من فضله ومكنا
من إنجاز هذا العمل ولا يسعنا إلا أن نتقدم بشكر الجزيل إلى
كل من ساهمة في تكويننا ونخص بالذكر أستاذ الفاضل "
سليم بوزيدي".

الذي تكرم بإشرافه على هذه المذكرة ولم يبخل علينا
بنصائحه الموجهة لخدمتنا فكان لنا نعم والمرشد والموجه
كما نشكر كل من قدم لنا يد العون والمساعدة ماديا أو
معنويا من قريب أو من بعيد إلى كل هؤلاء أتوجه بعظيم
الامتنان وجزيل الشكر و بأصدق الدعوات.

بشروق و أحلام و آية *

المقدمة

تعد الرواية العربية كواحدة من أهم الأنواع الأدبية التي تجذب اهتمام الباحثين والنقاد وذلك لأنها احتلت مكانة بارزة بين الفنون الأدبية الأخرى، يشير البيان إلى أن الرواية العربية قد شهدت تطوراً وانتشاراً واسعاً، نتيجة لقدرتها على التأثير في المجتمع. ينسب هذا التأثير إلى مقوماتها الفنية التي جعلها قادرة على التواصل مع الجمهور وإثارة تفاعله. وتعتبر الرواية العربية بين الفنون الأثرية الحديثة والمعاصرة التي لها دور مهم في بناء العمل الفني وتشكيل الوعي الجماعي، وتعكس تجارب البشر وصراعاتهم وتحولاتهم مما يجعلها وسيلة فعالة لنقل الثقافة والتراث والقيم.

ولا تكاد تخلو الرواية العربية من الحديث عن القضية الفلسطينية، وانه من النادر جداً أن تجد رواية عربية لا تتحدث عن القضية الفلسطينية، إذ تمثل للكثيرين رمزا للعدالة والحرية والكرامة الإنسانية، وبالتالي فإن الرواة العرب يجدون في استعراض تجاربهم الأدبية فرصة للتعبير عم مواقفهم وآرائهم حيال هذه القضية. يتنوع التعبير عنها في الرواية العربية بين الصراع السياسي والاجتماعي وتأثيراته على الحياة اليومية للأفراد، وكذلك تأثيراته على الهوية العربية الإسلامية والإنسانية. وتدور أحداث رواية تجليات القدر حول شخصية جاستين الذي واجه العديد من التحديات والصعوبات أثناء محاولته لتحقيق حلمه، ولكنه استمر في السعي والعمل الجاد حتى تحقق ما كان يحلم به، فتغوص الكاتبة في نفسية شخصية البطلة، فتظهر لنا مدى مقاومتها والقدرة على التحمل والصمود في مواجهة التحديات وتبين لنا أن الشخصية المقاومة تظل قوية وثابتة ولا تستسلم أمام الصعاب التي تواجهها.

وقد كان سبب اختيارنا لهذا الموضوع هو الرغبة في اكتشاف وتحليل عناصر النص الروائي، بالإضافة إلى رغبتنا وميلنا إلى النصوص الروائية.

وهذا ما جعلنا نختار هذه الدراسة فكانت دراستنا الموسومة بـ "البنية السردية في رواية تجليات القدر لليندا ديب الأعرج"

القدر لليندا ديب الأعرج"

وبناء على هذا نطرح التساؤل التالي:

- ما هي التقنيات السردية التي تنتفذ عليها رواية تجليات القدر " لليندا ديب الأعرج " ؟

وللإجابة على هذا التساؤل المطروح قسمنا بحثنا إلى مقدمة ومدخل وثلاث فصول وخاتمة.

فقد تناولنا في المدخل إلى مفهوم السرد من الزاوية اللغوية والاصطلاحية، ثم تطرقنا فيه إلى أنواع السرد.

أما في الفصل الأول فقد تناولنا فيه البنية الزمانية ومكوناتها، تحدثنا أولاً عن مفهوم الزمن

اللغوي والاصطلاحية وعناصره، وتم تطبيقه على الرواية التي هي قاطب دراستنا.

وأما في الفصل الثاني تطرقنا إلى البنية المكانية وأجزائها، تناولنا أولاً المفهوم اللغوي والاصطلاحي للمكان من نواحي عدة، وأهمية المكان، وأنواع الأمكنة، وقمنا بتنفيذ هذا العنصر على الرواية.

وفي الفصل الثالث تحدثنا عن البنية الشخصية وأنواعها، تطرقنا إلى مفهوم الشخصية لغة واصطلاحاً، ثم أنواع الشخصية، وتم استخدام هذا المكون في هذه الرواية. وانهيينا بحثنا بخاتمة عرضنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها، إلى جوار قائمة المصادر والمراجع وملحق شمل على التعريف بالروائية وملخص للرواية. ويهدف هذا البحث إلى:

- محاولة الكشف عن التقنيات التي وظفتها الروائية" ليندا ديب الأعرج " في روايتها.
- التعرف على العناصر والتقنيات التي تنظم عليها الرواية.
- وقد اعتقنا في دراستنا على المنهج البنوي لأنه الملائم للدراسة.
- كما اعتمدنا في بحثنا على مجموعة من المراجع أبرزها:
- بنية النص السردى(من منظور النقد الأدبي) " لحميد الحميداني " .
- السرد العربي(مفاهيم وتجليات) " لسعيد يقطين " .
- في نظرية الرواية(بحث في تقنيات السرد) " لعبد الملك مرتاض " .
- تحليل النص السردى(تقنيات ومفاهيم) " لمحمد بوعزة " .
- فضاء النص الروائي(مقارنة بنيوية تكوينية في أدب " نبيل سليمان") "لمحمد عزام".
- كما تعمدنا على المراجع الأجنبية المترجمة نذكر منها:
- خطاب الحكاية " لجيرار جنيت " .

وقد تصادمت معنا في هذا البحث عقبات بمن فيها:

-عثرنا على صعوبة في كيفية تطبيق عناصر البنية السردية على الرواية ولكن استطعنا تخطيها بفضل مجهودات المشرف.

وفي الأخير احمد الله عز وجل الذي أعاضنا في تجهيز هذا البحث المتواضع، كما نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذ المشرف " سليم بوزيدي " إرشاداته وتوجيهاته طوال السنة فجزاه الله خيراً.

1_ مفهوم السرد:

ا- لغة.

ب- اصطلاحا.

2_ أنواع السرد:

ا- السرد التابع.

ب- السرد المتقدم.

ج- السرد الآني.

د- السرد المدرج.

مدخل

1_ مفهوم السرد

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2_ أنواع السرد

أ- السرد التابع.

ب- السرد المتقدم.

ج- السرد الآني.

د- السرد المدرج.

3_ دلالة العنوان

1_ مفهوم السرد

ا- لغة:

تحليل لفظة السرد في اللغة العربية على معان كثيرة، في مادة(سرد) يدل عليها "ابن منظور" بمدلوله يقول: «السرد تقدمه شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في اثر بعض متتابعاً». ¹* يدل المعنى المعجمي على حالة الاتساق المترابط في كتلة واحدة يتقدم عليها جزء ويتأخر عنها الآخر. ورد في معجم "مقاييس اللغة" «أن سرد(السين، الرء، الدال) يدل على توالي الأشياء يتصل ببعضها البعض ومن ذلك السرد اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق». ² جاء في "معجم الوسيط" «إن سرد (سرِد_ سردا) الحديث: اجاد سياقه، الكتاب قراه بسرعة، السرد: التتابع، الأخبار». ³ وقد ورد في القرآن الكريم في قوله تعالى: { أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ } ⁴.

*من هذه التعاريف اللغوية في مفهوم السرد نستطيع أن نقول أن السرد اخذ على عاتقه مفاهيم عدة منها:

التتابع وهذا ما أشارت إليه الدراسات السيميائية والسردية الحديثة التي اعتبرت السرد نسيج محكم من العناصر المكونة له من مكان وزمان وشخصيات وفيه تتابع للأحداث.

ب- اصطلاحا:

يعد السرد من ابرز عناصر الرواية، ومن أهم الوسائل التي يعتمدها الكاتب لنقل الأحداث والوقائع فهو موجود في الأسطورة والحكاية كما انه موجود في التراجيديا والكوميديا والقصة القصيرة والرواية. ولا يوجد مكتوب مهما كان جنسه يخلو من سرد على نحو ما. هذا المعنى يصبح ملازما للحكي، «فكل حكي يقوم على دعامتين أساسيتين:

*السرد يحتوي على قصة وتضم أحداث معينة.

*أن يعين الطريقة التي تحكى بها القصة وهذه الطريقة تسمى "سرِدا" وذلك إن قصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة وهذا هو السبب الذي يجعل الراوي يعتمد على السرد في تمييز أنماط الحكي.

¹ ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي المصري: لسان العرب دار صادر بيروت لبنان ط11863 مادة(س ر د) ص592

² ابو الحسين احمد بن فارس بن زكريا الرازي: معجم مقاييس اللغة دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط11999 ص559

³ حميد بود شيش: الاسيل القاموس العربي الوسيط دار الراتب الجامعية بيروت لبنان ط1 1997 ص373

⁴ -سورة سبا الآية -11

السرد هو: الكيفية التي تروى بها القصة عن طريق هذه القناة نفسها، وما تخضع له من مؤثرات بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة نفسها»¹.

«هو خطاب يقدم حدثا أو أكثر، ويتم التمييز تقليديا بينه وبين الوصف والتعليق، وكثيرا ما يتم دمجهما فيه.(وهو أيضا:) إنتاج حكاية(أي) سرد مجموعة من المواقف والأحداث، المروية زمنيا،(هو أيضا:) خطاب بالنسبة للمتخيل، مثل الخطاب بالنسبة إلى القصة»².

هناك حاجة لتوضيح مهم بشأن قضية تتعلق بالراوي والمروي له، مع التركيز على تأثير القصة في كلاهما حيث يظهر أن الجميع يخضع لمؤثرات القصة وتجلياتها لان القصة«لا تتحدد فقط بمضمونها ولكن أيضا بالشكل أو الطريقة التي يقدم بها ذلك المضمون»³.

بالنظر للقصة من هذا الجانب فذلك ينتج مجموعة من الخصائص لأي عمل سردي ضمن حدود النوع الأدبي محدد وهو ما يطلق عليه بالحكاية وغالبا«ما تتشكل منه البنيات الحكائية في مفهوم واحد»⁴.

فالسرد بناء على هذا«يخرج من كونه مظهرا تعبيريا، يفعل الكلمة، ويسخر الجملة من اجل تواصل تبليغي على صعيد الشفهية والكتابية»⁵.

أي انه يستخدم كلمة بطريقة تجعلها تخرج عن مجرد التعبير اللفظي أو المظهري، بل تستخدم للسخرية أو التعبير عن الفكاهة أو تحقيق تأثير معين في التواصل اللفظي أو الكتابي وهي تعزز فهم الجملة وتجعلها أكثر تأثيرا وإيصالا للرسالة المقصودة.

يتغير تصور السرد باستمرار ويتفاوت مع تطور المناهج النقدية، حيث أصبح يطلق على النصوص الروائية و الحكائية والقصصية بشكل متساو التي يقدمها للقارئ بشكل متسلسل بما يعكس التطورات في المفهوم السردى إذ وجدت نفسها«من الروافد التي عمقت المفهوم الجمالي للنص»⁶.

السردى الذي يحكى قصة أو سرد لأحداث.وفي هذا السياق تستخدم لاستظهار العناصر الجمالية والتشكيلية داخل العمل الأدبي السردى. يمكن أن تتضمن هذه العناصر التوصيفات

¹ - حميد الحميداني: بنية النص السردى(من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط3 2000ص.45

² - جيرالد برنس: قاموس السرديات ترجمة السيد إمام مبريت للنشر والمعلومات القاهرة 2003ص122

³ - حميد الحميداني: المرجع نفسه ص46

⁴ - سعيد يقطين: قال الراوي البنيات الحكائية في السيرة الشعبية المركز الثقافي العربي ط1 1997 ص7.

⁵ - شارف مزارى: مستويات السرد الاعجازي في القرآن الكريم مطبعة اتحاد الكتاب العرب دمشق 2001 ص17

⁶ - عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد المرجع نفسه ص53.

المفضلة للمشاهد والشخصيات واستخدام اللغة بطريقة جذابة ومبدعة وتطبيق تقنيات السرد مثل التشويق والتوتر والانعكاسات الدرامية. والهدف من هذه إثراء تجربة القارئ وتعميق فهمه للعمل الأدبي من خلال استخدام العناصر الجمالية والتشكيلية بشكل متقن وفني.

*من خلال استعراض التعريفات المختلفة التي قدمت حول مفهوم السرد اللغوي والاصطلاحي، يظهر أن العديد من الباحثين يستخدمون مصطلح السرد كمرادف لكلمات مثل القصة والخطاب والحكاية. تظهر هذه التعريفات اختلافا في الرؤى بين الدارسين، حيث ينظرون إلى السرد على انه وسيلة لنقل الأحداث التي تجري في الرواية، ويتبعون حركة الشخصيات وينقلون أفعالها المختلفة.

2_ أنواع السرد:

يعد السرد عنصرا من عناصر الرواية، يعتمدها الكاتب لينقل الأحداث والوقائع للمتلقين وفي هذا الصدد يمكن أن نميز على المستوى النظري أربعة أنماط من السرد القصصي وهي:

1- السرد التابع:

أي السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حصلت قبل زمن السرد بان يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها وهذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي وهو إطلاق النوع الأكثر انتشارا وتحسن مثال على ذلك المقدمة التقليدية للقصة العجيبة«كان يا مكان في قديم الزمان وسالف العصر والأوان»¹.

وهذا النوع من السرد نجد "جيرار جنيت" يسميه ويطلق عليه بالسرد اللاحق حيث يعرفه بأنه «الموقع الكلاسيكي للحكاية بصيغة الماضي، لعله الأكثر تواتر بما لا يقاس»². فيقوم السارد بسرد الوقائع والأحداث قبل زمن السرد.

ب- السرد المتقدم:

«وهو سرد استطلاعي يتواجد غالبا بصيغة المستقبل وهو نادر في تاريخ الأدب»³. يقوم الراوي بسرد وقائع لم تحدث بعد والتطلع إلى ما سيحدث في المستقبل.

ج- السرد الآني:

¹ - سمير المرزوقي وجميل شاکر: مدخل إلى نظرية القصة دار الشؤون الثقافية العامة افاق عربية بغداد 1911 ص97.

² - جيرار جنيت: خطاب الحكاية تر: محمد معنصم وعبد الجليل الأزدي وعمر حلي الهيئة العامة للمطابع الأميرية ط2 1997 ص231

³ - سمير المرزوقي وجميل شاکر: مدخل إلى نظرية القصة مرجع سابق ص97.

وهو سرد»في صيغة الحاضر معاصر لزمن الحكاية، أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدور في آن واحد»¹.

"ويسميه جيرار" جنيت "بالسرد المتواقت" حيث يعرفه بقوله: «وهو الحكاية بصيغة الحاضر المزامن للعمل»².

وهو السرد الذي بصيغة الحاضر ومزامن للعمل.

د- السرد المدرج:

هذا النوع «هو الأكثر تعقيدا فهو ينبثق من أطراف عديدة ويظهر مثلا في الرواية القائمة على تبادل رسائل بين شخصيات مختلفة حيث تكون الرسالة في نفس الوقت وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة أي أن الرسالة قيمة الجازية كوسيلة تأثير في المرسل إليه»³.

تكون الرسالة فيه وسيط للسرد حيث تؤثر في المرسل إليه ويكون هذا النوع أكثر تعقيدا. نجد جيرار جنيت يطلق عليه اسم "السرد المقحم" ويعرفه بقوله: «وهو الحاصل بين لحظات العمل»⁴.

ويعني في لحظة نقل الأحداث ينقل لنا السارد ذلك الحدث.

السرد المقحم «وهو نمط من السرد يتوقع فيه صوت سردي مؤقتا بين لحظتين من لحظات الحدث، وهو سرد متداخل، وهو احد خصائص السرد الرسائلي»⁵.

أي أن السارد ينقل لنا صوت سردي في الوقت نفسه الذي يحدث فيه الحدث، وهذا الصوت السردي يكون مؤقت وهو احد مميزات السرد الرسائلي الذي يعتمد على مرسل ومرسل إليه أي راوي ومروي له.

3_ دلالة العنوان:

يشكل العنوان عادة أهمية كبيرة بالنسبة لأي مص أدبي وهو عادة يتسم بالإيحاء والإيجاز. العنوان مفتاح سحري لولوج عوالم النص وهو ذو أهمية عظيمة بحيث يعرفنا بخفايا النص، فهو بمثابة تاج يوضع على رأس هذا العمل.

¹ المرجع نفسه ص 78

² - جيرار جنيت: خطاب الحكاية مرجع سابق ص 231

³ - سمير المرزوقي وجميل شاكر: مدخل إلى نظرية القصة مرجع سابق ص 99_ 100

⁴ - جيرار جنيت: خطاب الحكاية مرجع سابق ص 231

⁵ - جيرالد برنس: قاموس السرديات تر: السيد أمام ميريت للنشر والمعلومات القاهرة مصر ط 1 2003 94

يعتبر العنوان بدور هوية للنص التي يمكن أن تختزل فيها دلالاته ومعانيه المختلفة، وكذلك قدرة المبدع على حسن اختيار العنوان المناسب والممثل للنص أحسن تمثيل فهو المدخل الذي بواسطته نلج إلى حظيرة النص.

هذا الأخير يفترض جواز سفر نحو النص، وانه تلك الثريا التي تضيء عتمته ولذلك لا يمكن لأي نص مهما كان نوعه أن يستغنى على العنوان فبواسطته تعرف ذات النص وتحدد طبيعته، فدلالة عنوان الرواية التي بين أيدينا وموضوع دراستنا يحمل دلالات عدة "تجليات القدر" مركب إضافي يتكون من كلمتين: مضاف وهو "تجليات" ومضاف إليه وهو "القدر" وهذه العلاقة بين الكلمتين هي التي تحدد لنا العلاقة.

تجليات: التجلي في اللغة نقول تجلى الأمر: انكشف واتضح، بدا للعيان، ظهر "تجلت في أحسن مظاهرها" لقوله تعالى: « فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا».¹

وحسب ما ورد في الكثير من المعاجم اللغوية العربية الشهيرة حول كلمة تجليات فان هذه الكلمة تشير إلى بعض المعاني المتغيرة حسب طبيعة وجودها في الجملة وفيما يلي بعض المعاني على هذه الكلمة: كشف الحقيقة _ التوضيح أو الظهور _ ما ينكشف من أسرار الغيوب _ مبينا أو واضحا.

القدر: جاء في معجم المعاني الجامع - معجم عربي عربي:

*القدر: الغنى والجاهلة ومنه: رفيع القدر

*القدر: بالتحريك مصدر قدر وقدر جمع أقدار; مقدار الشيء; وما يقدره الله ويحكم به; ومنه

قوله تعالى: « إنا كل شيء خلقناه بقدر».²

* ما كتبه الله عز وجل من علمه في الأزل.

"تجليات القدر" تشير إلى ظهور الأحداث التي تعتبر مصيرية أو محددة مسبقا بموجب قوى خارقة أو قدرة الهية، وتعتبر هذه التجليات كنتيجة لما هو محدد مسبقا وغير قابل للتغيير وغالبا ما ترتبط بمفهوم القدر والمصير في الديانا.

وجاء اسم الرواية بهذا الاسم منسجما مع إحداثها التي تعبر عن لعبة قدر متقنة يملأها الفرح والابتلاء في آن واحد.

¹ - سورة الاعراف الآية 143.

² - سورة القمر الآية 49

الفصل الأول: البنية الزمانية ومكوناتها في رواية تجليات القدر

1_ مفهوم الزمن

أ- لغة.

ب- اصطلاحاً.

2_ تقنيات المفارقة الزمنية

أ- الاسترجاع.

ب- الاستباق.

3_ الديمومة

أ- الحذف.

ب- الخلاصة.

ج- الوقفة.

د- المشهد

لقد شغلت مقولة الزمن الكثير من العلماء والفلاسفة في شتى المجالات ومن خلال الدراسة وجدت أن للزمن دلالات متشعبة، فهو عنصر أساسي في السرد الروائي، كما انه نسبي يختلف من شخصية إلى أخرى. فما هو الزمن ؟

1_ مفهوم الزمن:

1- لغة:

جاء من معجم مقاييس اللغة "لابن فارس" الزمن هو: «(زمن) الزاء، والميم والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت. من ذلك الزمان، وهو الحين، قليله وكثيره، يقال زمن وزمن والجمع أزمان وأزمنة، قال الشاعر في الزمن:

وكنت امرا زما بالعراق عفيف المناخ طويل التغنى

وقال في الأزمان:

أزمان ليلي عام ليلي وحمى»¹.

أما قاموس المحيط "للفيروز أبادي" يعرف الزمن بأنه: «الزمن، محرّكة وكسحاب: العصر واسمان لقليل الوقت وكثيره ج: أزمان أو أزمنة و الزمن. ولقيته ذات الزمين، كزبير: تريد بذلك تراخي الوقت. وعامله مزمنة: كمساهرة. والزمان: الحب والعاهة، زمن كفرح، زما زمنة بالضم ، وزمانه، فهو زمن وزمين ج: زمنون وزمنى. ومزمنة، محرّكة أي زمان وازمن آتى عليه الزمان»².

*نستنتج من التعريفين اللذان سبق ذكرهما أنهما يتفقان على مفهوم واحد للزمن إلا وهو دلالة على الوقت سواء أكان قليلا أو كثيرا.

¹ -احمد بن فارس بن زكريا: معجم مقاييس اللغة دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ج3 د ط د ت ص22.

² - الفيروز ابادي: القاموس المحيط مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط8 20051203.

ب- اصطلاحا:

يذهب "الان روب جرييه" إلى اعتبار الزمن الروائي هو: «المدة الزمنية التي تستغرقها عملية قراءة الرواية، لان زمن الرواية من وجهة نظره ينتهي بمجرد الانتهاء من القراءة لذلك فهو لا يلتفت إلى زمنية الأحداث وعلاقتها بالواقع»¹.

فالزمن حسب "الان روب جرييه" هو زمن قراءة الرواية، إذ يذكر أي تماثل للزمن الواقعي.

في حين يعرفه "عبد الملك مرتاض" بأنه: «مظهر وهمي، يضمن الأحياء والأشياء فتتأثر بمضيه الوهمي، غير المرئي، غير للمحسوس، والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا، وفي كل مكان من حركاتنا، غير أننا لا نحس به، ولا نستطيع أن نلتمسه ولا أن نراه ولا أن نسمع حركته الوهمية على كل حال، ولا أن نشم رائحته إذ لا رائحة له، وإنما نتوهم، أو نتحقق أننا نراه في غيرنا مجسدا: في شيب الإنسان وتجاعيد وجهه، وفي سقوط شعره، وتساقط أسنانه، وفي تقوس ظهره وتباس جلده»².

فالزمن عند "عبد الملك مرتاض"، مظهر نفسي لا مادي، ومجرد لا محسوس، وهو وعي خفي كما نرى أثره على الإنسان حين يهرم ويكبر.

والواقع أن مفهوم الزمن في «الرواية التقليدية يختلف عنه في الرواية الجديدة أو في ما بعدها، فإذا كان الزمن يعني في الرواية التقليدية، الوقت الماضي، فانه يعني في الرواية الجديدة مدة التقى أو القراءة»³.

فالرواية الجديدة تؤكد على زمن القراءة التي تجرى فيه الأحداث مختزلة، فهي تقطع الزمن على زمنيته وتمسكه أن يستمر، أما الرواية التقليدية تؤكد على الوقت الماضي.

¹- مها حسن القصاروي: الزمن في الرواية العربية المؤسسة العربية للدراسات والنشر بيروت لبنان ط1 2004 ص49.

²- عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد) المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت د ط 1998 ص172_ 173.

³- محمد عزام: فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان) دار الحوار للنشر والتوزيع اللاذقية سوريا ط1 1996 ص121.

*ونلخص من خلال هذه التعريفات السابقة أن الشبكة الزمنية متداخلة، ومتشعبة حيث يصعب فهمها، فالزمن مظهر نفسي ومجرد غير محسوس فهو يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان فلا يمكن الاستغناء عنه باعتباره عنصرا مهما في البناء السردى.

2_ تقنيات المفارقة الزمنية:

يعرفها "جيرار جنيت" بقوله: « تعني دراسة الترتيب الزمني لحكاية ما مقترنة نظام ترتيب الأحداث، أو المقاطع الزمنية في الخطاب السردى بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة».¹

والمفارقة الزمنية « هي اللحظة التي يتم فيها اعتراض السرد التتابعي الزمني(الكرونولوجي) لسلسلة الأحداث لإتاحة الفرصة لتقديم الأحداث السابقة عليها».²

فالمفارقة الزمنية هي العودة إلى أحداث سابقة، أو استباق الأحداث قبل وقوعها.

« والمفارقة الزمنية إما أن تكون استباقا ومعناه; حكي شيء قبل وقوعه وإما أن تكون استرجاعا، ويعني استرجاع حدث سابق عن الحدث الذي يحكى».³

*أي أن المفارقة الزمنية نوعان: استرجاع واستباق.

1- الاسترجاع:

عرفه "جيرار جنيت" على انه « كل ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة»⁴

فهو العودة إلى الوراء مسترجعا أحداثا ماضية.

وتعرفه "أمنة يوسف" بقولها: « الاسترجاع، أو الفلاش باك مصطلح روائي حديث يعني; الرجوع بالذاكرة إلى الوراء البعيد أو القريب، وقد سبق هذا المصطلح من معجم المخرجين

¹ - جيرار جنيت: خطاب الحكاية (بحث في المنهج) مرجع سابق ص47.

² - جيرالد برنس: قاموس السرديات مرجع سابق ص15.

³ - سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن السرد التثبيير) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط3 1997 ص77.

⁴ - جيرار جنيت: خطاب الحكاية مرجع سابق ص51.

السينمائيين، حيث بعد إتمام تصوير المشاهد يقع تركيب المصورات فيمارس عليها التقديم والتأخير»¹.

وهي تقنية يتوقف فيها الراوي عن متابعة الأحداث الواقعية في الحاضر فيعود إلى الوراء مسترجعا الذكريات.

فالاسترجاع أن « يترك الراوي مستوى القصة الأول ليعود إلى بعض الأحداث الماضية ويرويها في لحظة لاحقة لحدوثها»².

حيث يتوقف الراوي عم متابعة القصة في حاضر السرد ليعود إلى الوراء مسترجعا أحداثا، حتى إذا ما أكمل استرجاعه فيعود إلى الأحداث الحاضرة.

*خلاصة القول أن الاسترجاع أو الاستنكار تقنية زمنية، يتوقف فيها الراوي عن متابعة الأحداث الواقعة في الحاضر، فيعود إلى الوراء مسترجعا الذكريات التي وقعت في الماضي.

ويتجلى الزمن الاسترجاعي بوضوح في رواية تجليات القدر فيما يلي:

تقول الراوية: «أتذكر حينما كنا في سن العاشرة ؟ أخبرك شاب أن والدك يطلبك أمام المدرسة فأخبرتك أن لا تذهب، فلم يعتد والدك أن يأتي للسؤال عنك أو حتى الخروج معك في دوام المدرسة، لكنك رفضت الاستماع إلي وذهبت معه، كنت أراقبكم من بعيد وأنتما تتلاشيان، فلم اكبح نفسي عن اللحاق بك لأنني على يقين بان هناك شيئا مريبا سيحدث، هاجمك بكلامه البذيء وكشف عن نواياه المخفية. كم بكيت يومها وبدأت ارمي عليه الحجارة بعدما حاول جرك إلى السيارة لحسن حظك أن هناك حجرا أصاب عينه مباشرة فأسرعت بالركض والصراخ ترتجف من الخوف»³.

في هذا المقطع يتذكر "جاستين" القصة التي حدثت لصديقه "نيكولاس" وهما في سن العاشرة عندما اخبره شاب بان والده يطلبه وكل هذا كان فخ له.

¹ -امنة يوسف: تقنيات السرد في النظرية والتطبيق مرجع سابق ص103.

² - سيزا قاسم: بناء الرواية مرجع سابق ص58.

³ - ليندا الأعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص17.

كما نجد استرجاعا في موضع آخر من الرواية في قول الساردة: « عاد جاستين إلى بيته منهار الأعصاب والروح تتخبط به والذكريات لا تكاد تغادر مخيلته، وهو يتذكر صديق طفولته الوحيد».¹

"جاستين" يستذكر في هذا المقطع صديق طفولته وكل الذكريات التي جمعتها معا عندما فقده كما نجد استذكارا آخر في رواية تجليات القدر في قول الساردة: « فعندما يرى الفتيات يتذكر أمه التي كانت تعمل في (cin الأمريكي) مركز الجنايات للقضايا والجرائم الاجتماعية. كانت أمه دائمة السفر والخروج من المنزل بسبب المهمات الصعبة التي تقع على عاتقها. وفي يوم كانت مسافرة إلى خارج تركيا في مهمة جنائية وتفاجأ "جاستين" بقدوم والده مع امرأة لم تكن أمه إلى المنزل. وفي ذلك اليوم لمح والده واقفا بجانب الباب، وخرج والده مسرعا وقام بضربه ضربا مبرحا... وظلت تعامله بهذه الطريقة إلى أن كبر».²

"جاستين" يستذكر المعاناة التي عرفها من طرف والده وخيانتة لزوجته والحادث الذي جرى مع والدته والذي كان سببا في إفقاد حياتها وخسارته لها مدى الحياة.

ونجد استذكارا في موضع آخر من الرواية حينما تذكر "جاستين" عنوان الصحيفة الذي أعطاه الشاب، تقول الساردة: « وقد تذكر العنوان الذي لفت انتباهه في الصحيفة».³

كما نجد استرجاعا آخر في موضع الرواية حيث يستذكر فيه جاستين سنة التدريب كطبيب في المستشفيات قبل أن يتخصص في علم النفس تقول الرواية: « تذرت سنة التدريب كطبيب في المستشفيات قبل أن أتخصص في علم النفس. كيف كنت فخورا بالزي الأبيض، وفخورا بما تعلمته على حساب أتين الآخرين...القلق والخوف».⁴

كما نجد استذكارا في موضع آخر من الرواية تقول الروائية: « جلس مع نفسه يتذكر حين قال: اقسم بالرب أن أصون مهنتي وان أصون حياة الإنسان...واكتم سرهم».⁵

¹ - مصدر نفسه ص24.

² - مصدر نفسه ص27_30.

³ - مصدر نفسه ص38.

⁴ - مصدر نفسه ص62_63.

⁵ - ليندا الأعرج: تجليات القدر ص71.

فجاستين يتذكر الوعد الذي قطعه بينه وبين نفسه بأن يصون مهنته وحياة الإنسان في جميع الظروف وإنقاذها من الهلاك وكتمان أسرارهم.

ب- الاستباق:

وهو تقنية من تقنيات المفارقة السردية: « وهو التطلع إلى ما هو متوقع او محتمل الحدوث في العالم المحكي».¹

وهو تقنية يقوم بها الراوي بالقفز إلى المستقبل، بحيث انه يتوقع وقوع أحداث قبل حدوثها. فالاستباق هو: « التطلع إلى الأمام أو الأخبار القبلي، يروي السارد فيه مقطعا حكائيا يتضمن أحداثا لها مؤشرات مستقبلية متوقعة، وهو تطلع إلى ما سيحصل من مستجدات على مستوى الأحداث».²

وهو التطلع والأخبار إلى ما سيحصل في المستقبل.

تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية ويعرفه محمد بو عزة بقوله: « هو إعلان السرد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه».³

وفيها يقوم الراوي بتقديم الأحداث اللاحقة في الوقت الحاضر.

*وفي الأخير نخلص أن الاستباق تقنية من تقنيات المفارقة الزمنية، ويقوم فيها الراوي بالقفز إلى المستقبل ويتوقع وقوع أحداث قبل تحققها.

ويتجلى الزمن الاستباقي بوضوح في رواية تجليات القدر فيما يلي:

تقول الروائية: « أريدك أن تعزم أمورك وتكون قويا...وتصبح الطبيب الأول على مستوى العالم».⁴

في هذا المقطع يطلب نيكولاس من صديقه جاستين أن يكون قويا رغم الصعوبات التي تواجهه وان يحقق حلمه ويصبح الطبيب الأول على مستوى العالم. كما نجد استباق في موضع آخر في الرواية تقول الساردة: « كم كنت أتمنى أن أراك بجواري طول حياتي».

¹ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي مرجع سابق ص133.

² - ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة مرجع سابق ص230.

³ - محمد بوعزة: تحليل النص السردى(تقنيات ومفاهيم) مرجع سابق ص89.

⁴ - ليندا الأعرح: تجليات القدر ص23.

فنيكولاس في هذا المقطع يتمنى لو ظل جانب صديقه طوال حياته.
كما نجد استباقا آخر في رواية تجليات القدر تقول الراوية: « ربما سيكون الطبيب الأول في العالم».¹

في هذا المثال نجد احتمال بان جاستين سوف يصبح الطبيب الأول على مستوى العالم وهذا توقعاً لما سيحدث فيما بعد، وهذا التوقع حدث وتحقق فعلاً.

كما نجد مثالا آخر عن الاستباق في الرواية تقول الساردة: « لا شك في أنها ستستوعب نظريا عدم حبها للحياة لكن المهم أن تتعايش معها. سيحصل بلا محالة، أو أتمنى».²
فجاستين افترض أن سارة سوف تستوعب عدم حبها للحياة وهذا الافتراض تحقق وهو موجود في نهاية الرواية.

كما نرى استباقا آخر في مقام من الرواية تقول الكاتبة: « لو وصل الأمر إلى عائلتها ستحدث مشاكل لا تحمد عقابها، سيقتلونك وجريمتهك تستحق العقاب عليها».³
فمعتصم يتوقع إذا وصل الخبر إلى عائلة سارة ستقع مشاكل عدة وانه سيعاقب عليها واحتمال أن يقتلوه أيضا.

يبدو مكان آخر عن الاستباق في الرواية تقول الروائية: « لا ستقف مرة أخرى وان كان لك نصيب فيها ستتزوجها».⁴
في هذه الفقرة النصية تشير إلى أن معتصم يقنع في جاستين بان قوة النصيب لا تهزمها أية قوة أخرى وان كانت سارة من نصيبه سيعود ويتزوجها وهذا توقع ما سيحدث معه في المستقبل، وقد تحقق وهذا ما تبين لنا في نهاية الرواية.

3_ الديمومة:

تعرف الديمومة بأنها: « العلاقة التي تربط بين زمن الحكاية، الذي يقاس بالثواني والدقائق، والساعات، والأيام، والشهور، والسنوات، وطول النص القصصي الذي يقاس بالأسطر والصفحات وال فقرات والجمال».¹

¹ - مصدر نفسه ص53.

² - ليندا الأعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت. ص63.

³ - مصدر نفسه ص74.

⁴ - مصدر نفسه ص79.

وقد حدد جيرار جنيت أربعة تقنيات أساسية في الإيقاع الزمني وهي: الحذف، الخلاصة، والوقفة والمشهد.

أ- الحذف:

ويعرفه أيمن بكر بأنه: «أقصى سرعة للسرد وتتمثل في تخطيه للحظات حكتئية بأكملها دون الإشارة لما حدث فيها».²

ومعنى هذا أن الحذف هو تخطي للسياقات السردية مع عدم الإشارة لما وقع فيها.

الحذف: «يتكون من إشارات محددة، للفترات الزمنية التي تستغرقها الأحداث في تناميها باتجاه المستقبل، أو في تراجعها نحو الماضي، والإشارات الزمنية منها الظاهرة، ومنها الضمني والمفترض، حيث ينقل الراوي من فترة زمنية إلى فترة زمنية أخرى دون تحديد الوقت الذي استغرقته هذه الفترة».³

معنى ذلك أن الحذف هو تجاوز الأحداث الروائية دون إشارة لما حدث فيها، فهناك حذف محدد وحذف غير محدد للفترات الزمنية.

تقنية من تقنيات تسريع السرد «وهو تقنية زمنية تقضي بإسقاط فترة طويلة أو قصيرة من زمن القصة وعدم التطرق لما جرى فيها من وقائع وأحداث».⁴ والقصد انه تقنية تقوم بتصدي فترة طويلة أو قصيرة من القصة دون اللجوء إلى ما حدث فيها من مواقف وحوادث.

ومن نماذج تقنية الحذف في رواية تجليات القدر تقول الساردة: «ساعتان من الحديث والنقاش دار بينه وبين نيكولاس على التسجيل الجامعي».⁵

والقرينة الدالة على الحذف في هذا المقطع(ساعتان)، فهو حذف محدد حيث اختزلت الساردة أحداث فترة زمنية طيلة في بضعة اسطر.

في موضع آخر تقول الراوية: «مرت الأيام والشهور وجاستين منهمك بالدراسة ولا يلقي بالا إلا بدراسته».¹

¹ - سمير المرزوقي وجميل شاعر: مدخل إلى نظرية القصة مرجع سابق ص 85.

² - أيمن بكر: السرد في مقامات الهمداني الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة مصر د ط 1998 ص 54.

³ - محمد عزام: فضاء النص الروائي مرجع سابق ص 125.

⁴ - حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء الزمن الشخصية) مرجع سابق ص 156.

⁵ - ليندا الأعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 5.

والدليل على الحذف في هذا المثال (الأيام والشهور) وهو حذف غير محدد لأننا لا نعرف ماذا حدث في تلك الشهور والأيام.

كما نرى الحذف في مكان آخر تقول الكاتبة: «مرت سنتان برغم الصعوبات التي واجهها...»².

في هذا المثال حذف محدد والإشارة الدالة على ذلك (سنتان) أي بعد مرور سنتان على جاستين.

ويتجلى الحذف أيضا في قولها: «مر احد عشر شهرا على هذا الحال»³.
الإشارة الدالة على الحذف (احد عشر شهرا) وهو حذف محدد حيث اختصرت الراوية أحداث فترة زمنية طويلة في بعض الأسطر.

كما يظهر الحذف أيضا في قولها: «الفتاة بقيت في غيبوبة لخمس سنوات»⁴.
في هذا الموضع حذف محدد والقرينة الدالة عليه (خمس سنوات) أي ان تلك الفتاة بقيت في غيبوبة لمدة خمس سنوات وقد حددت عدد الأشهر.

وفي مثال آخر تقول الساردة: «بعد ثلاث سنوات اتصل صديقه...»⁵.
في هذا المثال حذف محدد والدليل على ذلك (بعد ثلاث سنوات) أي أن الرواية حددت لنا السنوات التي مرت وبعدها اتصل صديقه به.

ويتمثل أيضا في قولها: «بعد سبعة أعوام أنجبت سارة توأمين»⁵.

ب- الخلاصة:

تعرف الخلاصة بأنها: «سرد أحداث ووقائع جرت في مدة طويلة (سنوات، أو أشهر) في جملة واحدة أو كلمات قليلة انه حكي موجز وسريع وعابر للأحداث دون التعرض لتفاصيلها، يقوم بوظيفة تلخيصها»¹.

¹ - مصدر نفسه ص 27.

² - مصدر نفسه ص 52.

³ - مصدر نفسه ص 73.

⁴ - مصدر نفسه ص 81.

⁵ - مصدر نفسه ص 86.

وتعرف ميساء سليمان الابراهيم الخلاصة بأنها: « سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعات، تختزل في صفحات أو اسطر أو كلمات قليلة من دون التعرض للتفاصيل». ²

تعرف الخلاصة بأنها: « تلخيص حوادث عدة أيام أو عدة شهور أو سنوات، وفي مقاطع معدودات أو في صفحات قليلة، دون الخوض في ذكر تفاصيل الأشياء والأقوال». ³
*ومعنى ذلك أن الخلاصة هي سرد موجز وسريع للأحداث وقعت في سنوات أو أشهر سابقة، فيقوم الراوي بتلخيصها في صفحات أو فقرات دون الإشارة إلى تفاصيلها.
وتتجلى لنا الخلاصة في رواية تجليات القدر في قول الكاتبة: « ساعتان من الحديث والنقاش دار بينه وبين نيكولاس على التسجيل الجامعي». ⁴

حيث لخصت لنا الرواية في هذا المثال فترة النقاش الذي دار بين جاستين وصديقه نيكولاس. وفي موضع آخر عن الخلاصة في الرواية تقول الساردة: « هكذا تكون رحلة جاستين قد استغرقت شهرا». ⁵

فالساردة هنا لخصت رحلة جاستين في كلمة واحدة ألا وهي (شهرا) فلم تسرد لنا بالتفصيل ماذا حدث في هذه الرحلة.

كما نجد الخلاصة في مكان آخر من الرواية في قولها: « وبعد الخطبة التقديمية طلبوا من جاستين أن يبدأ مناقشته، أنهى المناقشة الأولى في التنمية البشرية، ومن ثم طرح قضية مهمة للنقاش». ⁶

في هذا الموضع لخصت الساردة كل ما حدث في تلك المناقشة في بضعة اسطر. ونرى خلاصة في مكان آخر في قول الرواية: « بعد ثلاث سنوات اتصل صديقه واخبره انه سيتحدث معه».

فالرواية في هذا المقطع لخصت لنا المدة ولم تسرد لنا ماذا جرى قبل ثلاث سنوات.

¹ - محمد بو عزة: تحليل النص السردى (تقنيات ومفاهيم) دار العربية للعلوم ناشرون بيروت لبنان ط1 2010 ص93.

² - ميساء سليمان الابراهيم: البنية السردية في كتاب الامتاع والمؤانسة مرجع سابق ص225.

³ - ايمن بكر: السرد في مقامات الهمداني مرجع سابق ص55.

⁴ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة النشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص18.

⁵ - مصدر سابق ص36.

⁶ - مصدر سابق ص53.

وفي مثال آخر خلاصة حيث تقول الروائية: « بعد سبعة أعوام أنجبت سارة توأمين ذكر وأنثى وسمت الأنثى قدس والذكر وطن».¹

فالروائية في هذا المثال قالت بعد سبعة أعوام، فهي لم تزوي لنا ماذا وقع في هذه الفترة بالتفصيل حيث لخصت لنا ما حدث في بضعة أسطر.

ج- الوقفة:

ويطلق عليها أيضا الاستراحة وقد عرفها حميد لحميداني بقوله: « أما الاستراحة فتكون في مسار السرد الروائي توقفات معينة يحدثها الراوي بسبب لجوئه إلى الوصف، فالوصف يقتضي عادة انقطاع السيرورة الزمنية، ويعطل حركتها».²

معناه يتوقف سير السرد ويحل الوصف مكانه.

أما محمد بوعزة فيعرفها: « هي ما يحدث من توقفات وتعليق للسرد، بسبب لجوء السارد إلى الوصف والخواطر والتأملات، فالوصف يتضمن عادة انقطاع وتوقف السرد لفترة من الزمن».³

*وخلاصة القول أن الوقفة هي استراحة يحدثها الراوي فيوقف السرد، ويعمل على إبطاءه ويلجا إلى الوصف، مما ينتج مفارقة زمنية ثم يعود إلى سرد الأحداث بعد انتهائه من الوقفة الوصفية.

لقد وظفت رواية تجليات القدر هذه التقنية بنسبة كبيرة، نذكر فيما جاء في المقطع الآتي في وصف الساردة للقصر الذي يقطن فيه جاستين حيث تقول: « جنان في وصفها ومروج خضراء واسعة تتوسط بين ثنايا أرضها زهور ربيعية وشتوية وخريفية، وطريق تزينه سجادة حمراء اللون على طوله تشطر الحديقة إلى نصفين متساويين، في الجانب الأيمن من منتصف الحديقة، مسبح كبير الحجم دائري الشكل...مع وصول خطواتي إلى البوابة الداخلية للقصر هناك البهو واسعاً، وكانت الأرضية الفسيفسائية الفاخرة تلفت الأنظار إليها وبشدة».⁴

كما نجد وقفة وصفية في موضع آخر من الرواية تقول الرواية: « طريق طويل ومظلم من لحظة عودتي، سرت عدة أمتار حتى فكرت بالعودة، فالشمس لم تشرق بعد والناس نيام، نظرت

¹ - مصدر سابق ص 86.

² - حميد لحميداني: بنية النص السردي (من منظور النقد الأدبي) المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع بيروت لبنان ط 1 1991 ص 76.

³ - محمد بو عزة: تحليل النص السردي مرجع سابق ص 96.

⁴ - ليندا الأعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 6_7.

خلفي وجدت الوحشة، وقفت مكاني فالوحشة خلفي وأمامي، السواد يغلق الشوارع والشجر الكثيف المتراس على جانبي الطريق يبدو كالأشباح... برد الفجر بدأت تنخر عظامي»¹.

في هذا المقطع تصف فيه الطريق الذي سار عليه جاستين بعد عودته من عند صديقه كما نرى وقفة في مكان آخر من الرواية تقول الكاتبة: « كان طويل القامة بجسم عريض، وعضلات بارزة وعيون بنية براقية، وشعر بني اصفر وصديقه متوسط الجمال»². في هذا المثال تصف لنا الساردة شخصية جاستين وصديقه نيكولاس.

وتتجلى الوقفة أيضا بوضوح في قولها: « بنظالا اسود يعلوه معطف بنفس اللون، تحته قميص بلون البياض...بدا يمشي بخطوات بطيئة مثل طفل يتعلم المشي تشعر انه سيسقط آلاف المرات وعيونه تتحرك في اتجاهات لا يمكن حصرها...فوضع قرطا بأذنه كان لونه اسود بشكل نجمة صغيرة الحجم، وساعة يد سوداء ومقوم أحادي يأخذ شكل نجمة أيضا ولونه اسود، وكان يمتلك سنا بما يعرف بالناب، كانت لديه سن مرتفعة عن باقي أسنانه بجانب الأسنان التي توجد بمقدمة الفم بالفك العلوي(كنوع من الزينة)»³.

في هذا الجزء تصف لنا الكاتبة الملابس التي ارتداها جاستين عند ذهابه إلى المدرسة من اجل الفحص الطبي للطالبات.

كما نجد وقفة أخرى في قولها: « يتذكر عينيها نواتي اللون العسلي الفاتح، والبشرة البيضاء، ووجهه بملامح طفولية، كانت قصيرة القامة وجسم ممشوق...»⁴. في هذا المثال تصف لنا الروائية شخصية سارة عشيقة جاستين.

د - المشهد:

يعرف المشهد بأنه: « عبارة عن تركيز وتفصيل للأحداث بكل دقائقها»⁵.

¹ - مصدر نفسه ص 11.

² - مصدر نفسه ص 18.

³ - مصدر نفسه ص 43.

⁴ - مرجع نفسه ص 53-54.

⁵ - ايمن بكر: السرد في مقامات الهمداني مرجع سابق ص 55.

تعرفه آمنة يوسف بأنه: «التقنية التي يقوم الراوي فيها باختيار المواقف المهمة من الأحداث الروائية وعرضها عرضا مسرحيا مركزا تفصيليا، ومباشر أيضا أمام عيني القارئ موهما إياه بتوقف حركة السرد عن النمو».¹

ومعنى ذلك أن المشهد هو تقنية من تقنيات تعطيل السرد، يقوم فيه السارد بالتركيز على الأحداث والمواقف المهمة وعرضها عرضا مسرحيا مباشرا وتلقائيا.

ويعرفه حميد لحميداني بقوله: «هو المقطع الحوارى الذى يأتي فى كثير من الروايات فى تضاعيف السرد، أن المشاهد تمثل بشكل عام اللحظة التى يكاد يتطابق فيها زمن السرد بزمن القصة، من حيث مدة الاستغراق».²

ومعناه أن المشهد فى السرد يتطابق مع الحوار فى القصة.

ونجد المشهد فى رواية تجليات القدر على سبيل المثال تقول الرواية: «امسك نيكولاس يده وقال ليس هناك ما تسمى نهايات فى هذا العالم الصغير. الجامعة تنتظرنا والخلف مؤلم يا صديقي... فابتسم جاستين لما يقوله صديقه. وقال: أنت الوحيد الذى تستطيع التأثير على فلتنش روحك العاشقة للحياة والحياة».³

وفى هذا المقطع مشهد حوارى دار بين نيكولاس وصديقه جاستين.

كما نجد مشهدا حواريا آخر فى الرواية تقول الكاتبة: «وكان يستمع إلى جاستين والدموع تتهمر من عينيه، ويقول له: يجب أن أخبرك ببعض الأمور ووصيتي قبل أن أودعك، قال له: لا تقل هذا الكلام... رد عليه: لا إنها الحقيقة، وهذا هو الواقع الذى يجب أن تتقبله وتتقبله عائلتي».⁴

فى هذا المثال مشهد حوارى بين جاستين وصديقه نيكولاس وهو يقطع فى آخر أنفاسه يخبره بوصيته قبل الوداع الأخير.

مشهدا آخر فى موضع الرواية حيث تقول: «وخرج والده مسرعا، وقام بضربه ضربا مبرحا، ووضع فى الغرفة، وقال له: إياك أن تخبر شيئا لوالدتك وإلا سأضربك... ويقول: أبى لا تتركنى هنا أنا أخاف فى الظلام...أسرعت بحضنه وبادرت بالسؤال: ما بك يا صغيرى؟ من فعل هذا بك؟ هل هم الأطفال فى المدرسة؟...و بدأت الأم تهدئ من روع ابنها وهو يحضنها. لا تخف أنا

¹ - آمنة يوسف: تقنيات السرد فى النظرية والتطبيق مرجع سابق ص132.

² - حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبى) مرجع سابق ص78.

³ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص16.

⁴ - مصدر سابق ص22.

هنا الآن معك وبجانبك يا صغيري، لكنني اشعر بالخوف من والدي لا تخف هيا اخبرني، أُمي أنا احبك جدا فالليوم رأيت والدي في منزلنا مع امرأة كأم معها بغرفتكم»¹.
في هذه الفقرة مشهد حوارى دار بين ثلاث شخصيات، الرجل مع امرأته والوالد مع ابنه وألام مع ولدها حول خيانتة لزوجته.

كما نرى مشهدا آخر على سبيل المثال في الرواية تقول الساردة: « وقدّم له العديد من الشخصيات بعض المناطق والنصائح وخيروه ما بين الصومال، والسودان، وباكستان، وقال لهم: ما سبب اختياركم لهذه الدول؟ أنها إنسانية بحتة وفقيرة تحتاج إلى أن تعطىهم انتماءك الإنسانى أكثر من أن تقوم بالتبرعات لهم»².

مشهد حوارى دار بين جاستين وشخصيات أخرى حول اختيارهم لتلك المناطق الفقيرة.

¹ - مصدر سابق ص28.

² - مصدر سابق ص35.

الفصل الثاني:

البنية المكانية وأجزائها

1_ مفهوم المكان

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2_ أهمية المكان

3_ أنواع الأمكنة

أ- الأماكن المغلقة.

ب- الأماكن المفتوحة.

يعد المكان أهم مكون من المكونات الأساسية لأي عمل روائي وركنا أساسيا من أركانه وله عملة وثيقة بالفن الروائي وقد تعددت تعريفاته ومفهومه على اختلاف النقاد والباحثين. فما هو المكان لغة واصطلاحا ؟

1_ مفهوم المكان:

أ- لغة:

جاء في لسان العرب لابن منظور تحت مادة(مكن) بقول: « المكان والمكانة واحد...والمكان الموضع والجمع: أمكنة...، أماكن جمع الجمع».¹

وجاء في معجم آخر « الموضع الثابت المحسوس القابل للإدراك ”الحاوي للشيء المستقر” وهو متنوع شكلا وحجما ومساحة».²

ورد في معجم الوسيط: « ان المكان يعني الموضع والمنزلة يقال: هو رفيع المكان جمع أمكنة والمكانة: بمعنييه السابقين وفي التنزيل العزيز: ولو نشاء لمسخناهم على مكانتهم».³

ب- اصطلاحا:

المكان هو « الفسحة، الحيز الذي يحتضن عملية التفاعل بين الأنا والعالم من خلاله نتكلم وعبره نرى العالم ونحكم على الآخر انه الشفرة التي تحتضن بها في مواجهة الآخر».⁴

وفي تعريف آخر « المكان الطبيعي، المكان الحقيقي في الوقع الخارجي المحسوس وهذا المكان لا علاقة له بالمكان الروائي لأنه الموضع الحقيقي الثابت الجامد».⁵

¹ ابن منظور: لسان العرب مادة (ك و ن) ج4 ص3960.

² ايوب بن موس الحسيني: الكوفي الكايات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية تر: عدنان درويش ومحمد المصري دمشق وزارة الثقافة ج2 1981 ص223.

³ معجم اللغة العربية: المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية مصر ط5 2011 ص836.

⁴ عبد القادر بن سالم: بنية الحكاية في النص الروائي المغربي الجديد دار الاعمال ط1 2013 ص113.

⁵ سمر روجي الفيصل: بناء الرواية العربية السورية(1980_1990) دمشق منشورات اتحاد الكتاب العرب ط1 1995 ص251.

*المكان في القرآن الكريم:

وردت لفظة المكان في القرآن الكريم كقوله تعالى: « واذر في الكتاب مريم إذا انتبذت من أهلها مكانا شرقيا».¹

وجاء في آيات أخرى بمعنى المنزلة والمكانة في قوله تعالى: « ورفعناه مكانا عليا».²

*وبناء على التعريفات السابقة نستنتج أن المكان ينحصر مفهومه اللغوي في الموضع والمكانة، وفي الاصطلاح يتمحور مفهومه حول الحيز الذي تستقر فيه الأشياء، إما في القرآن الكريم فجاء مفهومه تحت لفظة المنزلة والمحل.

ومن الصعب تحديد مفهومه في تعريف واحد لأنه يحمل أكثر من دلالة.

*المكان فلسفيا:

اختلف الفلاسفة في مفهوم المكان منذ القدم، فيرى أفلاطون أن المكان « هو الحاوي للأشياء».³

بينما يرى أرسطو انه « موجود عاد من نشغله ونتحيز فيه وكذلك يمكن إدراكه عن طريق الحركة التي أبرزها حركة النقلة من مكان إلى آخر والمكان لا يفسد بفساد الأجسام».⁴

أما بخصوص الفلاسفة المسلمون فعرفوه بأنه: « السطح الباطن للجسم الحاوي المماس للسطح الظاهر للجسم المحوي».⁵

أما في الفلسفة الحديثة والمعاصرة يرى ديكارت بأنه: « ماهية الأشياء ذاتها وجوهرها المادي فامتداد المادة وتحيزها ليس عرضا صارت عليها، بل هو صورتها وماهيتها فالمكان إذا جوهرها وليس في الكون خلاء».¹

¹ - سورة مريم الآية 16.

² - سورة مريم الآية 57.

³ - حمادة تركية زعيتنر: جماليات المكان في الشعر العباسي ص 29.

⁴ - حسن مجيد العبيدي: نظرية المكان في فلسفة ابن سينا بغداد دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام ط 1987 ص 27.

⁵ - عبد الرحمان بدوي: موسوعة الفلسفة بيروت المؤسسة العربية للدراسات والنشر ج 1 ط 1984 ص 169.

*المكان فنيا:

لا يخلو السرد من عنصر المكان لأنه الحيز الذي تقع فيه أحداث النص السردي، وبوصف السارد للأمكنة التي جرت فيها هذه الأحداث يدخل القارئ في عملية الإبداع وبشره فيها لذلك» اهتم الكتاب بالمكانية في العمل الفني، وبانت أعمالهم وكتاباتهم تعالج أو تطرح قضايا ذات علاقة مكانية بحسب الرؤية التي يراها هذا الكاتب أو ذلك. المكان الفني له حدوده الهندسية أو مساحته المحددة بناء على الأشياء المتجانسة التي تقوم بينها علامات مألوفة في هذا المكان».²

2_ أهمية المكان في الرواية:

للمكان الأهمية البالغة في الرواية» ويعد احد الركائز الأساسية لها، لأنه احد عناصرها الفنية أو لأنه المكان الذي تجري وتدور فيه الحوادث وتتحرك من خلال الشخصيات فحسب، بل لأنه يتحول في بعض الأعمال المتميزة الى فضاء يحتوي على كل العناصر الروائية بما فيها من حوادث وشخصيات وما بينها من علاقات، ويمنحها المناخ الذي تفعل فيه، وتعبّر عن وجهة نظرها، ويكون نفسه هو المساء في تطوير بناء الرواية والحامل لرؤية البطل والممثل لمنظور المؤلف».³

*وبناء على ما سبق ذكره فان المكان هو الحامل لوعاء النص الروائي، فهو أرضية الأحداث وبه نستطيع الولوج إلى عالم هذا النص، فهو ليس بعنصر دخيل وزائد على العمل السردي فهو يتحكم في بنيته وبصريح العبارة هو الحاضنة التي تلم جل عناصر هذا العمل.

3_ أنواع الأمكنة:

المكان عنصر أساسي في الرواية وهو ليس مجرد خلفية تجرب فيها الأحداث، إنما تطور ليصبح عنصراً تشكيمياً من عناصر العمل الروائي الفني والمتأمل في أنواع الأمكنة يجدها تتوزع إلى فئات: فئة الأماكن المغلقة، وفئة الأماكن المفتوحة وهي تتغير حسب طبيعة الأحداث.

¹ - محمد اليعقوبي: الوجيز في الفلسفة الشركة الوطنية للنشر والتوزيع ط3 د ت ص350.

² - مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامين منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب دمشق د ط ص35.

³ - احمد زياد محبك: دراسات نقدية من الاسطورة الى القصة القصيرة دمشق دار علاء الدين ط1 2001 ص147.

أ- الأماكن المغلقة:

تعتبر الأماكن المغلقة من أبرز الأماكن الواردة في المتن الروائي والتي لها دور فعال في بناء النص السردي، ولهذا النوع من الأمكنة خصوصياته فيتميز بالانغلاق والعزلة عن العالم الخارجي» وهذه الأماكن تعكس قيم الألفة ومظاهر الحياة الداخلية للأفراد الذين يقطنون تحت سقفها»¹.

إذ انه يتصف « بالعزلة لدى الراوي والمكان المغلق يقطع كل صلة بينه وبين ساكنيه لأنه مكان مقيد يحد من حرية ساكنيه كما يفرض عليهم نمطا خاصا من العيش المازوم من خلال صفة الانغلاق أو الضيق، لذا فالمكان المغلق في بعض الأعمال الأدبية صارت لدى الشخصية، أن مكانا مغلق يجب أن يحتفظ بذكرات ويتيح لها في الوقت ذاته الاحتفاظ بقيمتها الأساسية كصور»².

ومن أهم الأماكن المغلقة التي تتجلى في رواية تجليات القدر نجد:

***الغرفة:** هي إحدى وحدات المنزل قد تكون مخصصة للنوم أو للجلوس أو مطبخ وغيرها، وهي مكان مغلق ذو مساحة محدودة منفصلة عن العالم الخارجي. « هي تقع فوق الأرض، تحجب النور وتمنعه، وتجعل لباحثها المعيزة، مكانية تعويضية عن الفضاء السمح الأقل المتجدد، واستطاع الإنسان بخبرته وحاجاته وتعدد أزمته وتعاقبها أن يوطن نفسه السكن فيها فالغرف في تكوينها الفكري حاجات لا بديل لها، وحاجات تتزايد بتعدد الحاجات الجديدة، وهكذا تدخل في دائرة متشابكة مستمرة من الحياة، ترافق رحلة طويلة لا نهاية لها»³.

والغرفة في هذه الرواية بمثابة وعاء يحتوي هموم وأحزان. بطل الرواية جاستين فيلجا إليها بكل أماله وآلامه بعد أن يخوض حربا نفسية قاسية في قوله « أخوض عراكا قويا مع نفسي ساعات من

¹ - محبوبة محمدي محمد ابادي: جماليات المكان في قصص السعيد حورانية منشورات الهيئة العامة دمشق ط1 2011 ص57.

² - جعفر الشيخ عيوش: السرد ونبوة المكان دار غي داء للنشر والتوزيع عمان ط1 2015 ص109.

³ - ياسين النصير: الرواية والمكان دار الشؤون الثقافية العامة بغداد 2010 ص74_75.

المعارك المخيفة، اخرج مهزوما، لربما غدا في القدر نجد تناثر الجسد، وأتيقن أن روجي هي الضحية الوحيدة في هذه المعركة، حياة عنيدة القدر يجمعنا في غرفة واحدة في ليلة ما»¹.

وعلى هذا الحال « تصبح الغرفة غطاء للإنسان يدخلها فيخلع جزءا من ملابسه ليرتدي جزءا آخر وعندما يألفها يتحرك بحرية أكثر، وإذا ما اطمأن تماسكها بدا بالتعري فيها التعري الجسدي والفكري»².

كما أنها تحمل معاني العزلة وذلك حين عزل جاستين نفسه فيها بعد أن أخبرته الخادمة بنتيجته في الاختبار فحبس نفسه فيها مبتعدا عن ضوضاء العالمي الخارجي وكل أصوات السخرية « عزل نفسه لعدة أيام لم يغادر غرفته»³.

كما انه لم يغادرها لشهور بعد وفاة صديقه نيكولاس وبهذا أصبحت مقبرة لأحزانه.

كان لهذا النوع من الأمكنة نصيب في الوصف، فالروائي حين يلجأ إلى الوصف يبذل قصارى جهده ليجعلنا نرى الأشياء أكثر وضوحا، وجاء وصف غرفة جاستين على لسان صديقه نيكولاس وهذا في مقطع « كانت الغرفة رحبة، وتطل على منظر خلاب لشاطئ البحر، وسرير مزدوج فاخر وهلة النظر الأولى إلى الغرفة تجعلك تظن أنها تنقسم إلى قسمين أو لعدة أقسام مكتب كبير مصنوع من خشب الماهوجين وأريكة جلدية وحدها تساوي آلاف الدولارات ومنضدة رخامية...»⁴.

وعليه فالغرفة كانت عالم جاستين الذي يأوي أحلامه ويحتضن ألامه ويلامس آهاته.

***السلم:** « جاءت السلالم لتشكل حلقة وسطى بين الطابق الأرضي والغرف العلوية»⁵.

وقد برع نيكولاس في وصفه لنا وهو في طريقه الى غرفة صديقه مدى فخامة السلم حيث قال

¹- ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنحة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 7.

²- ياسين النصير: الرواية والمكان مرجع سابق ص 78.

³- ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنحة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 8.

⁴- مصدر نفسه ص 10.

⁵- ياسين النصير: الرواية والمكان مرجع سابق ص 108.

« وكان هناك سلم ضخم في المنتصف يقود إلى عدة غرف تحيط بالبهو ومدعومة بأعمدة بيضاء قررت الصعود إلى الدور العلوي عن طريق السلم المغطى بالسجاد الفاخر الذي ينتهي بردهة طويلة باتجاه اليمين».

***القصر:** هو مكان واسع وكبير يتميز بالفخامة، تقطن فيه العائلات التي تنتمي إلى الطبقات البرجوازية وبما أن بطل الرواية جاستين شاب ينتمي إلى بيئة ثرية فمن البديهي أن تتسج الكاتبة فضاء الرواية بما يتماشى مع الأوضاع الاجتماعية للشخصيات، ويظهر لنا القصر في هذه الرواية بمثابة جنة على ارض الواقع فهو يتوفر على أعلى مصادر الراحة والترف، تحيط به جنان

« ومروج خضراء واسعة تتوسط بين ثنايا أرضها زهور ربيعية وشتوية وخريفية وطريق تزيينه سجادة حمراء اللون على طوله تشطر الحديقة إلى نصفين متساويين في الجانب الأيمن من منتصف الحديقة مسبح كبير الحجم دائري الشكل وبعده بقليل زهور... كان هناك البهو واسعا وكانت الأرضية الفيسفائية الفاخرة».¹

برعت الرواية في وصفها لنا هذا النعيم وهذا ما بث في الرواية مصداقية وواقعية جاعلة من الوصف أداة لتصوير تفاصيل المكان بدقة متناهية. ومع كل هذا الترف إلا أن القصر لم يكن ذلك المكان الدافئ الذي يحتضن بطل الرواية فبرغم من فخامته ورفاهيته إلا انه بمثابة سجن له لما يعيشه من ظروف قاهرة تحت سقفه.

***منزل نيكولاس:** « البيت هو رمنا في العالم انه، كما قيل مرارا، كوننا الأول ككون حقيقي بكل ما للكلمة من معن... الكثير من ذكرياتنا محفوظة بفضل البيت».²

ويظهر لنا بيت نيكولاس في الرواية في صور الدفئ والاطمئنان وهذا ما أحس به جاستين عند زيارته لمنزل صديقه.

في قول الساردة « بعد انتهائه من تصفيف شعره ذهب لاصطحاب نيكولاس وصل جاستين إلى منزل صديقه، منزل متمم بالبساطة يعانق فيها أمه...»¹

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر ص9.

² - غاستون باشلار: جماليات المكان تر: غالب هلس وزارة الثقافة والاعلام بغداد ط2 ص36.

فاليبيت جسد وروح وهو عالم الإنسان الأول هذا الأمان الذي انتاب أحاسيس بطل الرواية فهو فاقد له فكان بمثابة المعادل الموضوعي لوجدانه.

*غرفة العمليات: ذلك المكان الذي تجرى فيه مختلف العمليات الجراحية وقد ظهرت في الرواية بعد أن تعرض نيكولاس لحادثة وقعت له « وبدا الأطباء بالتجهيزات اللازمة ونقلوه إلى غرفة العمليات». ²

* **غرفة العناية المشددة:**نقل إليها نيكولاس بعد دخوله في غيبوبة اثر الحادث المؤلم الذي أصابه وجاء هذا في مقطع «...مر أسبوع على هذا الحال ولا جديد...نيكولاس في غيبوبة كاملة...».

كانت هذه الغرفة آخر مكان يرى فيه جاستين صديقه.

زار جاستين صديقه في هذه الغرفة التي بفظ فيها أنفاسه الأخيرة وهو يودعه في موقف درامي مؤثر تلاقت فيه أرواح الصديقين وهما يعانقان جروح بعضهما ويتجلى هذا في قول جاستين وهو يحاور صديقه قائلاً « امضي سنوات سويا كروح واحدة...تمنيت لو تسكب ضيقك على رحابة صدري أو تصب علي شكواك...». ³

هذه الغرفة التي ترك فيها يد صديقه غير مقتنع بوفاته تاركة في قلبه جرحاً وألماً كبيرين « وركض إلى الغرفة التي يوجد بها نيكولاس وهو يصرخ أفق يا صديقي أفق لا تتركني لوحدي أنا أخاف أن أعيش بدونك، أنا أخاف من هذا العالم ودموعه تسيل على وجنتيه وهو يحتضن صديقه بين ذراعيه ويضغط بقوة». ⁴

وبهذا نرى أن الرواية ليندا الأعرج جعلت من الأمكنة السابق ذكرها تجسيدا لتمزق روح جاستين وهو يرى طيف صديقه الوحيد يتلاشى أمام عينه فقد كبحت جماح صبره وتحمله ومدى معاناته وهو يفقد سنده في هذه الحياة.

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 17.

² - مصدر نفسه ص 23.

³ - مصدر نفسه ص 24.

⁴ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 28.

***القبر:** المكان الذي يؤول إليه الإنسان بعد موته والقبر في هذه الرواية يتمثل في قبرين أولهما القبر الأول وهو الذي دفنت فيه والدة جاستين بعد أن قرر زيارة المقبرة راح يشكو ألامه على قبر أمه» وأنت يا مهجة القلب ينتصر القدر حالما نؤمن به، وهل يكتفي عدم الإيمان بالقدر لهزيمته والخلاص من قبضته؟¹

تشتت أفكاره وهو جالس بين قبرين دفن فيهما روحه وقلبه، في حين يشكو ألامه فقداه روحا جديدة وفي موضع آخر مع قبر صديقه اخذ يخاطبه» وشريط الذكريات يمر كطير متألق في سماء اختفت من عالم البشر.²

***الفندق:** ذلك المكان الذي يذهب إليه المرء لأسباب معينة مقابل أجر معين.

ومن بين الأحداث التي جرت في هذا المكان في متن هذه الرواية عندما تم اكتشاف حقيقة خيانة والد جاستين وبتجلى هذا في قول الكاتبة» وعند فندق توقف، وانتظرت حتى دخولهما المكان وذهبت خافهما وصعدا إلى الغرفة وكانت تراقبهما، وبعد برهة

فتحت عليهما الباب وصدمت بما رآته من غزل على الفراش وتبادل القبل، كان الأصعب عليها انه نفس الفندق الذي تعرفت على زوجها فيه.³

كذلك غرفة الفندق التي استأجرها جاستين في قول الراوية:» وقرر أن يستقر لوحده بعيدا عن أبيه وزوجته في غرفة ضيقة، وسرير ومكتب صغير وكروسي، وإشرافه نافذة تطل على الحديقة.⁴

***المدرسة:** هي المدرسة التي ذهب إليها جاستين من أجل إجراء فحوصات تخصص عمله وجاء هذا على لسان الساردة في قولها:» انطلق جاستين وصديقه إلى المدرسة التي تم تحديدها من قبل طبيب نفسي بعدما سمحت له مديرة المدرسة ان يجلس مع بعض الطالبات اللواتي يعانين من اضطرابات نفسية.»

¹-مصدر نفسه ص30.

²- مصدر نفسه ص 30.

³- مصدر سابق ص34_35.

⁴- مصدر سابق ص50.

اختارت الرواية أن يكون هذا المكان هو نقطة لقاء جاستين بفتاة تدعى سارة في قولها « وما انتهى من الصف الاول وطلبوا من الصف الآخر وكانت من ضمن الصف الأول فتاة مقابلة بشكل مباشر لجاستين».¹

وأيضاً بقي جاستين مستمرا في زيارة هذه المدرسة لمدة أسبوع وكان يراقب الفتاة عن بعد...وفي اليوم السابع كان جاستين مجتمعا مع إدارة المدرسة دخلت الفتاة إلى الغرفة...»²

*مكتبة أتاتورك: من بين المكتبات التي اعتاد الذهاب إليها بطل روايتنا جاستين في قول الرواية « كان دائم التردد في مكتبة أتاتورك وهي تقع في منطقة تفنيم لبيحث عن بعض الكتب التي تفيد بحثه في الماجستير».³

*السيارة: كما هو متعارف عليها تلك الوسيلة التي يستعملها الناس لغرض التنقل بين مختلف المناطق. ومن أهم الأدوار التي ساهمت فيها في هذه الرواية ما جاء على لسان الروائية « وقف نيكولاس في منتصف الطريق دون وعي منه أن السيارة مسرعة والسائق تقاجاً بوجود شخص بمنتصف الطريق حادث مؤسف».⁴

وبهذا تكون السيارة سببا في موت صديق بطل الرواية.

وفي موقف آخر « وبعد ساعتين قدمت فتاة بسيارتها إلى الشركة استغربت منها وبدا الشك يأكلها وتفاجأت بان زوجها يخرج من الشركة ويصعد مع المرأة الأخرى بسيارتها، صعدت إلى سيارتها وسارت ورائهما».⁵

مرة أخرى كانت سبب في موت والدة البطل ويتجلى هذا في « خرجت مسرعة من الفندق وصعدت إلى سيارتها و بدأت قيادتها قيادة جنونية على الطريق، حاول سائق سيارة في الطريق التي تسير عليه في أن يقول لها تمهلي لكنها غارقة في وحل أفكارها ولم تبقى إلا بضعة أمتار

¹- ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 52.

²-مصر سابق ص 56.

³-مصدر سابق ص 61.

⁴-مصدر سابق ص 23.

⁵- مصدر سابق ص 34.

تفصلها عن عائلة تعطلت سيارتهم ويقفون لاستعانة بسيارة أخرى تتقدمهم وقفوا في المنتصف لمحاولة طلب المساعدة ولكنها كانت مسرعة وحين ظهور العائلة أمامها غيرت المسار للييسار ووقعت سيارتها من جرف عال»¹.

ومن هنا أدت السيارة دورا سلبيًا في هذه الرواية.

وهناك أماكن أخرى من نفس هذا النوع والغرض نذكر:

***السفينة:** (سفينة أسطول الحرية التركية) هي التي اتخذها جاستين لأجل ذهابه في رحلة تطوعية إلى غزة ويظهر هذا في «بعد انتهاء جاستين من الحديث مع المؤسسة المسؤولة عن هذه السفينة فكر كثيرا ووصل إلى قرار بالأخير انه سيذهب إلى غزة مع أسطول الحرية»².

«وصل جاستين إلى مرسى السفينة وكان كل شيء جاهزا... انطلقت السفينة إلى عرض البحر وجلس جاستين مستمتعا بمنظر البحر... استغرقت السفينة ساعات للوصول إلى الحدود الإسرائيلية الفلسطينية وتفاجأ الجميع بفتح الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحته عليهم وهاجموا السفينة بكل وحشية... ووصلت السفينة إلى ميناء غزة»³.

***الطائرة:** كان لها دورين الأول يتمثل في ذهاب جاستين برفقة زملائه إلى الباكستان والصومال وهذا في المقطع «بعد مرور هذا الوقت انطلقوا إلى المطار وصعدوا إلى الطائرة»⁴.

أما الثاني عند عودة جاستين مرة ثانية إلى غزة وهذا في قول الساردة «في حين موعد الإعلان عن انطلاق الطائرة، كان جاستين والشاب في نفس الكرسي، استعدادا للانطلاق بعدما أوصوا بربط حزام الأمان إلى حين استقرار الطائرة في مسارها»⁵.

ب- الأماكن المفتوحة:

¹ - مصدر سابق ص 35.

² - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 46.

³ - مصدر سابق ص 47.

⁴ - مصدر سابق ص 42.

⁵ - مصدر سابق ص 65.

هي عكس الأماكن المغلقة وهي غير محدودة بإطار معين وقد عرفها مهدي عبيدي في قوله:

« الأمكنة المفتوحة عادة تجادل البحث في التحولات الحاصلة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية الاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان. أن الحديث عن المكنة المفتوحة هو حديث عن أماكن ذات مساحات هائلة توحى بالجمهور كالبحر، والنهر، أو توحى بالسلبية كالمدينة. أو حديث عن أماكن ذات مساحات متوسطة كالحى، حيث توحى بالآفة والمحبة».¹

ومن هذا الصدد فإن الأماكن المفتوحة تكون للعامه وكل شخص له الحق فيها، فهي في خدمة الناس جميعا حسب ما تقتضيه حاجاتهم فتعدد الأماكن المفتوحة داخل العمل الروائي الواحد ولا يمكن حصر الأماكن التي تتضمنها هذه الرواية، ولعل أهم الأماكن المفتوحة المتواجدة في هذه الرواية نجد:

***الشارع:** هو « صحراء المدينة، وجزؤها الزمن، وحياتها الدائبة المتحركة، ولولوب بعدها الحضاري، لامتداده طاقة على مد الخيال، ولانعطافاته تحولات في الزمان والمكان، لسمته رؤية ريفية، مدينة ولضيقة رؤية المدن الصغيرة الوسطية... ولكونه بلا حدود، ولا تحديدات ثابتة، جاءت حركته دالة على وضع، والإشارة إليه مدفوعة بتوجهه، وبمثل سيولته يصعب على الكاتب التشكيلي تجسيده».²

والشارع في هذه الرواية جاء الحديث عنه عندما خرجا الصديقين بحثا عن السلام الخارجي بعيدا عن ضوضاء الحياة الأسرية، وأثناء عودة جاستين إلى قصره قائلا على لسانه « طريق طويل ومظلم من لحظة عودتي، سرت عدة أمتار، حتى فكرت بالعودة، فالشمس لم تشرق بعد والناس نيام، نظرت خلفي وجدت الوحشة، وقفت مكاني فالوحشة خلفي وأمامي. وفي وصفه يقول « السواد يغلق الشوارع والشجر الكثيف المتراس على جانبي الطريق يبدو كالأشباح...».

هذا الوصف جعلنا نشعر بمدى وحشيته وقسوته فأعطى لنا صورة الكآبة الشديدة لهذا الشارع، الذي يخلو من حيويته، وفي مقطع آخر يقول « امتدت يد صغيرة تربت على ركبتي، يد زرقاء من شدة البرد تحمل خبزا وبيضا مسلوقا، انطلق صوت ضعيف كزقزقة عصفور يرتعش من وقع المطر

¹ - مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامينة مرجع سابق ص 95.

² - ياسين النصير: الرواية والمكان مرجع سابق ص 114_115.

خذ خبزاً وبيضة، صوت لم يعاشر الدنيا إلا أربعة أو خمس سنوات، استنتقه جوع البرد الذي لا تشبعه كسر الخبز الجافة الملقاة في سلة من ركن في مجرة مظلمة»¹.

قدمت لنا الرواية في هذا المقطع السردي نبذة ولمحة قاسية لأولئك الذين خانتهم ظروف الحياة ليخرجوا إلى العالم القاسي باحثين عن لقمة العيش من شدة الفقر المدقع. هذا الشارع نقل ألينا مظاهر الحرمان الذي يعيشها الأولاد الذين جبروا للتخلي عن طفولتهم لتتحول إلى واقع بائس يفتقر لأبسط متطلبات العيش.

***البحر:** «البحر كمكان مفتوح يظهر أفكاراً وأبعاداً سياسية واجتماعية واقتصادية وإنسانية زمن الثنائيات المتقابلة والتماثلية، والبحر كمكان مفتوح يجسد أحلام أبطاله، ويجسد همومهم وطموحاتهم. وقد دخل البحر كمكان في تولدات التغيير والتحول الاجتماعي والثقافي، وعد مصدراً أساسياً من مصادر عمل الروائي»².

مظهر البحر في رواية تجليات القدر كصديق يفتح أبوابه للزائرين له بكل لطف وصدق وفي علاقة الإنسان بالبحر يلجا إليه ليهرب من أزماته العاطفية وقد كشفت هذه الرواية عن دلالات كثيرة له من أهمها: الوحش والاشتياق وجاء هذا على لسان جاستين عندما قال «ومضيت نحو البحر ابلى به اشتياقي»³.

فالبحر «رمزاً للحياة والاستمرارية والميلاد وهو نقيض الموت دونه تندثر الحياة وتتلاشى»⁴.

من هنا نرى مدى ارتباط هذا المكان الأليف بالنفوس فكنا نتلهف بشدة إليه وهذا يفسر ارتباط الإنسان بالطبيعة وهروبه إليها في اشد لحظات حياته فرحاً كان أو حزناً.

وفي مقطع آخر ظهر البحر كمكان يلجا إليه الإنسان عند عدم قدرته على اتخاذ قرار صائب في حياته أو عندما تتشتت أفكاره ويتجلى هذا في قول الرواية «فبقى هناك أكثر من سؤال يجول

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر مرجع سابق ص14.

² - مهدي عبيدي: جمالية المكان في ثلاثية حنامينة مرجع سابق ص115.

³ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنحة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص31.

⁴ - محمد عبيدي: مرجع سابق ص120.

بخاطره...كانت من عادة جاستين عندما يشعر بتوتر او هناك نقصا لديه في معلوماته يذهب إلى شاطئ البحر».¹

***المسرح:** جاء هذا المكان في الرواية لتكريم الجوائز الدراسية وليس للتمثيل كما هو متعارف عليه وظهر في مقاطع سردية متعددة ولعل أهمها ما نجد في قول الكاتبة « يا لهذا الحفل! حفل تكريم طلاب الثانوية الأوائل، فكان جاستين من الأوائل على مستوى تركيا، وقف الحضور جميعا والشخصيات على المسرح المخصص للتكريم فصفق له الحضور بحرارة، وصعد جاستين وسلم على الموجودين».²

استمر نجاح جاستين حتى في مرحلته الجامعية وحصل على شهادات عديدة في علم النفس إلى أن أصبح أول طبيب شاب في العالم في قول الساردة « حاز جاستين المرتبة الأولى على مستوى العالم، كأول طبيب شاب في العالم باحتفال باهر جدا، شمل جميع رؤساء العالم والأطباء، ووزراء الدول...»³

وبهذا يكون المسرح قد أدى دوره الايجابي كونه نقطة تحول وبداية في حياة جاستين فمنه بدا حلمه بالتحقيق فكان أول مكان يكرم فيه على مجهوداته العظيمة وفيه رأى شخصية الناجحة بعيدا عن كل التجارب القاسية التي مر بها هناك رأى حياته من زاوية أوسع وأدرك قيمته وأهمية وجوده فلا شيء أعظم من النجاح.

***الجامعة:** هي مؤسسة للتعليم العالي والأبحاث وهي مكان يقصده الطلاب من شتى المناطق بالرغم من اختلاف البلدان أو الأجناس. تمنح في نهاية السنة الجامعية شهادات أكاديمية لخريجها وهي مكملة للمراحل الدراسية التي قبلها. ففيها يطلب العلم، وفي رواية تجليات القدر تعد الجامعة المكان الذي انطلق منه جاستين لتحقيق حلمه مع العلم انه رفض الدخول إليها لأنها كانت لوالده لكنه اقتنع فيما بعد وجاء هذا في قول الروائية « ساعتين من الحديث والنقاش دار بينه وبين

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر ص 43.

² - مصدر سابق ص 18.

³ - مصدر سابق ص 85.

نيكولاس على التسجيل الجامعي، وانتهت باقتناع جاستين على التسجيل في الجامعة التي يحمل والده اسهما فيها»¹.

وبما أن بطل الرواية شاب وسيم يملك كل مواصفات الشاب المثالي فقد حظي بإعجاب الفتيات اللواتي يدرسن هناك عندما لفت انتباههن من الوهلة الأولى وهذا في قول الراوية « في صباح اليوم التالي استعد جاستين إلى الذهاب لأول يوم في الجامعة، وذهب إلى صديقه واصطحبه وذهبا وهناك استقبلت الفتيات جاستين استقبالا باهرا لشدة جماله»².

كان جاستين من المتفوقين الأوائل في هذه الجامعة في تخصص علم النفس ويظهر هذا في « مرت سنتان وهو منهمك كليا في دراسته الجامعية التي كانت لخمس سنوات من دراسته لعلم النفس و بدأت الاختبارات النهائية وحصل على المرتبة الأولى بدرجة عالية»³.

في الأخير أنهى جاستين دراسته وتحصل على عدة شهادات ويتجلى هذا في « بعد اكتساب جاستين لهذه المهارات والخبرات، والشهادات العليا، تقدم للاختبار الأخير، ليكون به قد أنهى مرحلة التعليم الجامعي بأكملها بكل تقدم وتفوق. بقي ان يستلم شهادته الفخرية في حفل كبير جدا خصص لخريجي علم النفس»⁴.

وبعد مدة وجيزة تتخللها أحداث كثيرة « عاد إلى تركيا لينال درجة الدكتوراه وخلال عام من التعب والدراسة قدم جاستين أبحاثه لدرجة الفلسفة وقدم بحثه الذي كتب فيه عن كل مجهوداته العلمية من حين انتهائه من مرحلة الجامعة»⁵.

وبهذا أدت الجامعة دورا ايجابيا في تكوين شخصية جاستين فهي من أخرجته من ظلمات حياته إلى نور العلم فقد كانت الوسيلة التي جعلت منه شخصا ناجحا ومنها تحقق حلمه وغايته.

¹-مصدر سابق ص21.

²- مصدر سابق ص22.

³- ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص36.

⁴- مصدر سابق ص39.

⁵- مصدر سابق ص85.

*تركيا: الوطن هو المكان الذي نولد فيه ويقيم به الإنسان، وفي هذه الرواية نجد تركيا هي موطن جاستين في قول الساردة: « شاب في عمره الستة عشر ربيعا، ونجوم تتسكع بين أروقة الجمال حينما ولد في تركيا كانت النجوم تتراقص فرحا...»¹.

يقال أن « الأمكنة تحفر أثارا عميقة وأخاديد واضحة في الشخصية»².

وينسحب هذا الأمر على شخصية الرواية إلا وهي بطلها جاستين فقد كانت تركيا الحاضنة لكل الأحداث التي مر بها في حياته وهي تتراوح ما بين أحداث قاسية ومؤلمة خاصة عند وفاة والدته وصديق روحه، وهناك أحداث ايجابية تخص نجاحه وتفوقه الدراسي ومختلف النجاحات التي حاز عليها في الجامعة، وبهذا نقلت لنا الرواية مختلف التغيرات التي طرأت على حياة جاستين وهو في تركيا لكنه لم يستقر فيها حيث سافر لعدة بلدان من العالم في قولها « قرر أن يقوم بجولات حول مناطق معينة من دول العالم»³.

كذلك برزت لنا هذه الرواية العديد من الحالات النفسية والتي تعلقت داخل نفس جاستين وهو في موطنه. وفي موضع آخر سافر إلى غزة وبعد أحداث كثيرة جعلها موطنه واستقر هناك مع عائلة في قول الرواية « رجع جاستين إلى غزة بعد انتهاء حفلة حصوله على درجة الدكتوراه مه والده...»⁴.

من هنا تبين لنا أن الوطن ليس بالضرورة أن يكون وطننا لنا بمجرد أننا ولدنا وكبرنا فيه فللقدر رأي آخر ومثال هذا ما حدث لجاستين بطل الرواية الذي تعايش مع كل الظروف وبالرغم من الذكريات الجميلة التي عاشها في وطنه إلا انه في نهاية المطاف اختار الرحيل عنه فهو لم يندمج معه بل نفر منه وهذا يبرز لنا العلاقة التشابكية ما بين المكان ونفسية الشخصية.

¹-مصدر سابق ص07.

²- خالد حسين: المكان في الرواية الجديدة(الخطاب الروائي دوار الخراط نموذجا).

³- ليندا الاعرج: تجليات القدر ص40.

⁴ - المصدر سابق ص85.

***لبنان:** قبل وفاة صديق جاستين سردت لنا الرواية الحديث الذي دار بينه وبين نيكولاس في قولها على لسانه «...وفي لبنان تعيش فتاة مع جدتها حين ذهابي مع والدتي كنت أقوم بزيارتها، أساعدهما بما استطيع في صدفة كان لقاؤنا، أرجوك حاول إيجادهما تدعى ميريانا طوني».¹

ومن هذا حمل جاستين على عاتقه أمنية صديقه الراحل وفعلا وفي بوعده له في قول الساردة «تذكر صديقه، جهز نفسه ليكون خلال أيام في لبنان بعد إنهاء أمور متراكمة عليه...كانت تفاصيل مغادرة جاستين إلى لبنان مملة...في اليوم التالي ذهب جاستين مع راسل إلى عنوان بيتها ركن لم يجب احد على دقات الباب...مع تواصل البحث وجدوا في احد أطراف الشوارع فتاة ملقاة على الطريق، تكهنوا أنها قد تكون ميريانا...الفتاة بقيت في غيبوبة لخمس شهور وجاستين يرهاها ويهتم بها...لم يترك هذه الفتاة وقد أحبها حبا اخويا ويعاملها بحنان الأخ».²

***غزة:** هي مدينة فلسطينية أسيرة الاحتلال الصهيوني، شكلت هذه الأخيرة مصدر الهام للكتاب والروائيين وهذا ما منح هذا الأدب أبعادا أدبية مميزة تجاوزت الواقع السياسي والاجتماعي وبما أن كاتبة هذه الرواية فتاة فلسطينية ذات أصول غزية فمن الطبيعي أن تسقط نزعتها الوطنية على أعمالها، وهذه الرواية خير دليل على ذلك فجسدت لنا روحها القومية في هذا القالب السردى من خلال بطل الرواية جاستين الذي قرأ صدفة عن أوضاعها المأساوية في قول الساردة «بدا يتصفح ويقرا بشكل عشوائي، فأثار انتباهه عنوانا "غزة ما بين الحرب والحصار"».³

من هنا أيقظت هذه الصحيفة في نفسه الرغبة في الذهاب إليها في رحلة تطوعية ويعد استفسارات وترتيبات عدة قرر الذهاب إليها عبر سفينة أسطول الحرية التركية وبمجرد وصولهم للحدود الإسرائيلية الفلسطينية «تفاجا الجميع بفتح الاحتلال الإسرائيلي نيران أسلحته عليهم وهاجموا السفينة بكل وحشية وراح ضحية هذا العمل الغير الانساني عشرة شهداء ممن كانوا على ظاهر السفينة، ووصلت السفينة إلى ميناء غزة».⁴

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر لجنة للنشر والثقافة غزة فلسطين د ط د ت ص 26.

² - مصدر سابق ص 84.

³ - مصدر سابق ص 45.

⁴ - مصدر سابق ص 47.

صورت لنا الراوية ظروف الحصار التي تمر بها غزة وشعبها المتألم ويظهر هذا في قولها «رافق الوفد جاستين إلى به من مدارس الاونروا التي كان المهجورون من بيوتهم المدمرة متواعدين فيها ونظر في عيون الأطفال المليئة بالدموع والخوف... وشاهد الكثير من الإصابات التي يدمي لها القلب».

قدمت لنا الكاتبة نظرة فنية صادقة تسلط الضوء على جمال الأمل والحلم رغم المعاناة والظروف القاسية في قولها على لسان جاستين «جئت من بعيد لعلني أجد بعضاً من إنسانيتي هنا، فلم أجد غير أنهم يعلمونني معنى الحياة والوطن، يعوضونني عن العمر الضائع...»¹

تجرع جاستين قيمته الحياة الحقيقية واضطر لمغادرتها بعد تقديمه ما يلزم من المساء من المساعدات الطبية...

مرة أخرى شاعت الأقدار وعاد جاستين إلى غزة وفي إثناء ذهابه إليها التقى بشاب غزي يدعى معتصم فاخذ يحدثه عن فلسطين بكل الم «سأحدثك عن اتكائنا في العذاب لنتوضاً، نرتوي من صواريخ 6 f1 غزي أنا محاصر والدم جريحي ورفيق دربي، أبي يناديني من تحت الركاب... نفتقر الطعام في الحروب من تراب الوطن نكبر، من تراب الوطن نكبر».²

هذا المشهد المأساوي نقل لنا الصراعات النفسية العميقة التي يواجهها الفرد في ظل الاحتلال من الم وخيبة وانكسار وتقابلها الأمل والمقاومة والحلم في قول الراوية «استقبال بسيط في مخيم خاينوس في غزة المحاصرة عائلته استقبلته بالأحضان وسهرة مع الأصدقاء... الغريب انك تجد في أحاديثهم حب الحياة والطموح والإرادة».³

بعد إقامته هناك بفترة وجيزة التقى بسارة هناك وبعد صراعات وأحداث تزوجا وقرر البقاء في قول الكاتبة «ومن ثم قرر أن يستقروا في غزة، قام بإنشاء شركة لتشغيل الشباب في غزة، وفتح

¹ - ليندا الاعرج: تجليات القدر ص 48.

² - المصدر سابق ص 66.

³ - المصدر نفسه ص 67.

عيادة مجانية داخل مستشفى الشفاء...نال محبة الجميع وكان اغلب المشاريع المقدمة في غزة تطوعا منه». ¹

¹- المصدر نفسه ص85.

الفصل الثالث: البنية الشخصية وانواعها

1 _ مفهوم الشخصية:

أ- لغة.

ب- اصطلاحا.

2_ أنواع الشخصية:

أ- الشخصيات الرئيسية.

ب- الشخصيات الثانوية.

تعد الشخصية إحدى أهم المكونات الحكائية، التي تشكل بنية النص الروائي إذ تعتبر من أهم عناصر السرد، فهو المكون الذي يتنظم انطلاقاً من مختلف عناصر الرواية، ويسعى الروائي إلى أن تكون شخصيات روائية متحركة، تعبر عن أغراضه وأهدافه الخاصة، فشخصيات الرواية لا يصفها الروائي عبثاً، وإنما يحاول المؤلف دائماً أن تقترب شخصية من الواقع الحقيقي من أجل أن تعبر عنه، فما هي الشخصية يا ترى ؟

1- مفهوم الشخصية:

يقوم العمل الفني للرواية على أسس متكاملة، من أهمها الشخصية فهي تشكل دعامة العمل الروائي، وركيزة مهمة تضمن حركة النظام العلائقي داخله، فهي تشكل بتفاعلها ملامح الرواية وتتكون بها الأحداث نظراً لأهمية التي حظيت بها الشخصية، فقد شكل مفهومها نقطة تحول فنية وثقافية، فقد أثرت النظريات المختلفة هذا المفهوم وتعاملت معه وفق منطلقات وتصورات مختلفة مما تسبب في تعدد هذه المفاهيم في النص الروائي تبعاً لتعدد المدارس والاتجاهات التي تعاملت معها بالإضافة إلى تعدد الآراء والكتابات حولها، فقد ذهب أن نتبين ذلك لا بد أولاً من الوقوف على المعنى اللغوي والاصطلاحي للمفردة كالاتي:

أ- لغة:

يتحدد المفهوم اللغوي للشخصية بالعودة إلى أمات المعاجم والقواميس المعتمد بها من بينها:

كتاب العين « شخص: الشخص: سواء إنسان إذا رايته من بعيد وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، وجمعه: الشخوص والأشخاص وشخص الجرح: قدم. وشخص يبصره إلى السماء: ارتفع»¹.

أي أن لفظة شخص تختزل لنا الصفات الإنسانية، أي إبراز المعنى المجرد أو الشيء الجامد كأنه شخص ذو حياة.

¹ - الخليل بن احمد الفراهيدي: كتاب العين تحقيق: عبد الحق هنزاوي دار الكتب العلمية بيروت لبنان ج1 ط1 2003 ص325.

وجاء في معجم المحيط «الشخص: سواء الإنسان وغيره تراه من بعد، وشخص: كمنع شخص، ارتفع وبصره: فتح عينه، وجعل لا يطرف، وبصره: رفعه من بلد إلى بلد: ذهب وسار في ارتفاع، والتشخيص: الجسيم وهي: بهاء من المنطق: المتجهم»¹

فشخص إلى فلان أي حدق النظر إليه، وشخص بصره نعني بها أطال النظر فاتحا عينيه بدون أن يطرف بهما في حالة تأمل أو انزعاج.

وجاء في التنزيل العزيز يقول تعالى: «تحسين الله غافلا عما يعمل الظالمون إنما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الأبصار»².

أما في معجم لسان العرب الذي ورد فيه يضمن مادة (ش، خ، ص) «الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد، وكل شيء رأيت جسمانه فقد رأيت شخصه، والشخص كل جسم له ارتفاع وظهور، وجمعه أشخاص وشخوص وشخص يعني ارتفع، والشخوص ضد الهبوط، وشخص بصره أي رفعه، وشخص الشيء عينه وميزه عما سواه»³.

يفهم من تعريف ابن منظور لمصطلح الشخص انه يحيلنا إلى هيئة الشخص الخارجية أي جانب السلوك أو الفعل، كما نجد فيه دلالة على الحضور والوضوح حيث أطلق المصطلح على الشخص الظاهر للعيان.

وكذلك وردت في معجم الوسيط «أنها صفات تميز الشخص عن غيره ويقال فلان ذو شخصية قوية، ذو صفات متميزة وإرادة وكيان مستقل»⁴.

نجد ان معنى الشخصية في معجم الوسيط مرتبط بالصفات التي تميز الإنسان عن غيره.

*وهكذا نلاحظ اشتراك التعريفات اللغوية الموجودة في مختلف المعاجم في مفهوم واحد، ودورانها في مضمار واحد ألا وهو أن الشخص سواء هو الإنسان أو غيره، ونراه من بعيد

¹ - الفيروز ابادي: القاموس المحيط مادة(ش خ ص) دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط 1 1995 ص409.

² - سورة النمل الآية 62.

³ - ابن منظور: لسان العرب مادة(ش خ ص) المجلد السابع دار الكتب العلمية بيروت ط 5 1992 ص36.

⁴ - إبراهيم مصطفى وآخرون المعجم الوسيط المكتبة الإسلامية إسطنبول تركيا د ط د ت ص475.

هي ذات تكون إما إنسانا أو حيوانا، وإن الشخصية ما يمتاز به الإنسان عن الآخر في سمات وصفات مميزة.

ب- اصطلاحا:

تعرف الشخصية من الناحية الاصطلاحية على أنها المحرك الرئيسي الذي يدفع بتطور الأحداث داخل العمل الروائي، وهي العنصر المحوري في كل سرد، بحيث لا يمكن أن تصور رواية دون شخصيات، وقد اكتسبت كلمة الشخصية في الرواية مفاهيم متعددة بتعدد وجهات نظر الأدباء والنقاد¹.

نظرا للتطورات التي شهدتها الساحة الأدبية، حيث حاول كثير من النقاد والدارسين تناول هذا الموضوع بشيء من التفصيل والشرح « فالشخصية هي القطب الذي يتمحور حوله الخطاب السردى، وهي عموده الفقري الذي يرتكز عليه².

فهي الركيزة الأساسية في العمل الروائي.

وقد تجلت عدة مفاهيم حول الشخصية باعتبارها « المحور العام الرئيسي الذي يتكفل بإبراز الحدث، وعليها يكون العبء الأول في الإقناع بمدى أهمية القضية الشارة في القصة وقيمتها³.

وهي أيضا « كل مشارك في الرواية سلبا أو إيجابا أما من لا يشارك في الحدث لا ينتمي إلى الشخصيات بل يعد جزءا من الوصف⁴.

إذن هي أداة بمقتضاها يستطيع الروائي بصفة محكمة ابراز الحدث وسيرورته.

ويفصل لنا عبد الملك مرتاض في نظرية الرواية مفهوم الشخصية بطريقة متناهية الدقة فيقول « أن الشخصية هي التي تكون واسطة العقد بين جميع المشكلات الأخرى، حيث آتتها هي

¹ - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني جمليات السرد في الخطاب الروائي دار مجدلاوي للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 2006 ص117.

² - جميلة قيسمون: الشخصية في القصة مجلة العلوم الانسانية قسم الادب العربي جامعة منتوري قسنطينة الجزائر العدد6 2006 ص195.

³ - نادر احمد عبد الخالق: الشخصية الروائية بين احمد علي باكثير ونجيب الكيلاني دراسة موضوعية وفنية دار العلم والايمان للنشر والتوزيع القاهرة مصر ط1 2009 ص408.

⁴ - عبد المنعم زكريا القاضي: البنية السردية في الرواية الناشر في البحوث انسانية واجتماعية(تقديم واشراف احمد ابراهيم الهوارى) ط1 2008 ص62.

التي تصطنع اللغة، وهي التي تثبت أو تستقبل الحوار وهي التي تصطنع المناجاة (المونولوج)، وهي التي تتجزأ الحدث، وهي التي تنهض بدور تضريع الصراع أو تنشيطه من خلال سلوكها وأهوائها ، وعواطفها»¹.

يعتبر الباحث جورج لوكاتش الشخصية الروائية أنها « احد المقاييس الأساسية التي يعتمد عليها للاعتراف بكاتب الرواية انه روائي حقيقي»².

والملاحظ أن لوكاتش قد ربط لنا الشخصية الروائية بالكاتب الحقيقي.

كما عدها الباحث فليب هامون « بناء يقوم بتشيدته أكثر مما هي معيار مفروض من خارج النص»³.

ونفهم من قوله هذا، انه عدها مجرد كائن لغوي محض.

فنستنتج بان الشخصية هي عتبة أساسية في المتن الروائي، وهي عبارة عن كائن بشري له صفاته البشرية تتفاعل مع المكان والزمان، فنقوم بتفعيل الأحداث من خلال صفاتها الجسمية وسلوكياتها الأخلاقية.

فنقول أن الشخصية هي ركيزة ومحور أساسي تدور حوله أحداث الرواية، سواء أكان هؤلاء الأشخاص واقعيين ام شخوص ورقية من نسج الخيال، وهنا تظهر براعة المؤلف في اختيار وانتقاء شخصياته التي تستحق أن تمثل تلك الأحداث بجدارة.

ونلخص إلى القول بان الشخص هو كائن موجود حقيقة في الواقع المعيشي الذي يشكل المحيط الذي تعيش فيه، بينما في الحكاية، والرواية، والقصة القصيرة، والمسرح الكائن البشري مجسد بمعايير مختلفة في إطار ما يسمى بالشخصية.

¹ - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد سلسلة كتب شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت د ط 1998 ص91.

² - جورج لوكاتش: دراسات في الواقعية تر: د نايف بلوز وزارة الثقافة دمشق د ط 1970 ص51.

³ - فليب هامون سيميولوجية الشخصيات الروائية تر: سعيد ينكراد تقديم: عبد الفتاح كيليطو دار الكلام الباط د ط 1990 ص51.

2_ أنواع الشخصيات:

تنقسم الرواية كما عرفنا بتنوع الشخصيات، داخل إطارها الحكائي، فهي بمثابة الجسم الذي يعمل على تحريك الأحداث ونموها داخل النص، ولا يكتمل عمل روائي كان أو قصصي إلا بتوفر الشخصيات سواء أكانت حقيقية نموذجية أم خيالية، والتي من خلالها تحل شفرة الوقائع، وتتعدد أصناف الشخصيات حسب دور وأهمية كل شخصية في الرواية، وسنعرض الأصناف ونوردها كآلاتي:

أ- الشخصيات الرئيسية:

وتسمى أيضا بالشخصية المحورية، وهي تلك التي تتمركز حولها الرواية، حيث « يقيم الروائي هنا رواية حول شخصية رئيسية تحتل الفكرة والمضمون الذي يريد الكاتب أن يوصله إلى قارئه، وإذا عدنا إلى الروايات الأولى فنجد البطل فيها هو المحور الأساسي، ثم يأتي بقية الشخصيات الأخرى كمساعدة له»¹.

أي هي التي يدور حولها العمل السردي من بدايته إلى نهايته.

إن فلا يوجد نص روائي دون شخصيات تقوم بتحريك أحداثه، فلكل شخصية وظيفة تقوم بها في هذا النص الروائي.

وهناك نظرة مغايرة للشخصية، حيث نجد الباحث حميد لحميداني ينظر إليها على أنها « مستمدة في مجموعها من مفهوم الوظائف في اللسانيات، حيث نظر إلى الشخصية مثلما نظر إلى الكلمة في الجملة»².

ويتراءى لنا من خلال هذا القول، أن الشخصية تشبه الكلمة، فهذه الأخيرة لا تأخذ دلالتها إلا من خلال الدور الذي تقوم به وسط غيرها من الكلمات، أي ضمن النظام العام للجملة، فكذلك الشخصيات لا تقوم بدورها إلا إذا كانت ضمن المتن الحكائي.

¹ - محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ دار الوفاء لدينا الطباعة والنشر الإسكندرية مصر ط 2007 ص 25_26.

² - حميد لحميداني: بنية النص السردي مرجع سابق ص 52.

تعتبر الشخصية الرئيسية الدائرة المحيطة بالواقع» فهي التي تدور حولها أو بها الأحداث، وتظهر أكثر من الشخصيات الأخرى، ويكون حديث الشخص الأخرى حولها، فلا تظغى أي شخصية عليها وإنما تهدف جميعا للإبراز صفاتها، ومن ثمة تبرز الفكرة التي يريد الكاتب إظهارها»¹.

أي تستأثر اهتمام وتركيز الروائي، حيث تحظى بقدر مكن التميز وهذه المكانة المرموقة التي خصصها لها السارد دون سواها جعلت منها محط اهتمام الشخصيات الثانوية الأخرى كذلك.

وصفوة القول أن هذه الشخصية الرئيسية هي أساس العمل في الرواية، فمنها تبدأ الأحداث، وبها تحل العقدة المطروحة، وهي بؤرة الحدث وجسم العمل، وللشخصية الرئيسية وظيفة أساسية تقوم بها في بنائها للعمل إذ «يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»².

أي أنها محور التقاء بين الرواية والقارئ بغية فهمها، وهذا إن دل على شيء إنما يدل على أهمية الدور الذي تؤديه في العمل الروائي.

تعد الشخصية الرئيسية صلب الموضوع لأنها المحور العام الذي تدور حوله الأحداث، حيث تقوم بأدوار حاسمة في مجرى الحكى إذ تعتبر البوصلة التي توجه الحدث وفق نسق معين، ولا يمكن الاستغناء عنها في العمل الروائي. من بين الشخصيات الرئيسية في رواية تجليات القدر نذكر:

*جاستين:

وهو شخصية رئيسية احتلت مكان كبير في الرواية من بدايتها إلى نهايتها، وأول شخصية افتتحت به الرواية، فهو شخص معقد نوعا ما إذ يعتبر غريبا ومنفردا عن المجتمع فهو يعيش

¹ - عبد القادر أبو شريفة وحسين لافي قزق: مدخل إلى تحليل النص الأدبي دار الفكر الأردن ط4 ص135.

² - محمد بو عزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) مرجع سابق ص57.

حالات من الألم تجعله يتذكر ماضيه مع والدته المتوفية وهذا ما جعله يكره والده بشدة لأنه تسبب في مقتلها فقد صورت لنا الساردة مدى كرهه لأبيه في قولها « هو من يتحمل مسؤولية موتك أمي، لا تخافي أمي لن يستطيع أن يقترب مني وعاطفته ناحيتي لن تزيد إلا نفورا»¹

إذ يعتبر من إحدى العائلات الثرية في تركيا، وله صديق يعد بمثابة أخ مساند له ولقد أخبرتنا الكاتبة عن مدى علاقته به حيث تقول « أكان لا بد أن تحرق قلبي ؟ أين أنا من بعدك ؟...قال له هيا قم لا تتركني في هذا العالم وحدي».²

اجتهدت الراوية في رسم ملامح جاستين إذ وصفته بأنه باهر الجمال، ويتجلى هذا الوصف في قولها « كان طويل القامة بجسم عريض، وعضلات بارزة وعيون بنية براقية، وشعر بني اصفر».³

جاستين شخص محب للدراسة فكان يسعى دائما وراءها بهدف تحقيق حلمه ألا وهو أن يصبح أول طبيب نفسي عالمي، وذكر هذا في قول ليندا الأعرج « حاز جاستين المرتبة الأولى على مستوى العالم كأول طبيب شاب في العالم».⁴

كما انه كان كثير السفر، فقد زار أربعة بلدان هي الصومال، والسودان، والباكستان، وغزة بهدف تقديم المساعدة لهم.

*نيكولاس:

يعد هو الآخر من الشخصيات الرئيسية التي تتمحور داخل الرواية فهو صديق جاستين ويعتبره أبا له تقول الساردة « فبدا نيكولاس حديثه: أخي وصديقي وكل ما املك».⁵

كان هو الآخر متوسط الجمال والدليل على ذلك في قولها « وصديقه متوسط الجمال».⁶

¹- ليندا الأعرج: تجليات القدر ص13.

²-مصدر سابق ص21.

³-مصدر سابق ص18.

⁴-مصدر سابق ص84.

⁵-مصدر سابق ص22.

⁶-مصدر سابق ص18.

وهو ينتمي إلى عائلة فقيرة حيث تقول الكاتبة « انظر لإحساسي وأنا ادفع ثمن الفقر، إحساس يختلف، اسعد جدا بالماء الساخن والبيانو الذي أهدتني إياه والدتي، أشياء صغيرة وبسيطة ولكنها مفرحة».¹

كان نيكولاس مدمن على شرب الكحول والتدخين ويظهر هذا في قول الروائية « لكن نيكولاس استمتع بليته وشرب حتى الثمالة».²

كما انه كان محب للنساء وذلك في قولها « كان الاستمتاع هو وليد جسدي واعتقدت ان الحياة فقط أثارة ونساء».³

نيكولاس ليس ذلك الطالب المجتهد، بالعكس بل كانت علاماته متدنية وهذا بسبب حالته المادية بالرغم ن هذا إلا انه عاش باقي حياته وكأنه آخر يوم له وتقول الراوية في هذا الموضوع « برغم جراح نيكولاس وعلاماته غير الممتازة وحالته المادية المتردية، فقد كان من الطبقة المتوسطة».⁴

وقد انتهى دوره في الرواية بعد وفاته تقول المؤلفة « قال الطبيب الأمل انتهى...نقلوا نيكولاس إلى مثواه الأخير...ومن ثم قدموه إلى عائلته للوداع الأخير».⁵

*سارة:

وهي من بين الشخصيات المحورية التي كان لها دور فعال في أحداث الرواية، هي فتاة تقطن في غزة وكانت إحدى الطالبات الذي قام جاستين بعلاجهن، سارة فتاة بسيطة تتمتع بالحياء الراقى ترتدي حجاب لان هذا من قيم الدين الإسلامي حيث تقول الساردة « وكانت قد أنهت ارتداء ملابسها ومازلت تلبس الحجاب».⁶

¹-ليندا الأعرج: تجليات القدر ص9.

²-المصدر سابق ص12.

³-المصدر سابق ص22.

⁴- المصدر سابق ص10.

⁵- المصدر سابق ص24.

⁶- المصدر سابق ص66.

كانت سارة تتوهم شخص يقف أمامها ويخيفها وعند سردها للآخرين لن يصدقوها وصور هذا الحدث في « قالت هناك شخص يشعرني بالخوف وينظر إلي بعينه الحمراء أين؟ فأشارت بأصبع يدها هناك...أنا لا أرى شيئاً حتى أنت لا تصدقني، أنت لا تريد مساعدتي لذلك لا أثق بك». ¹

لقد أوقفت سارة في شباكها جاستين فقد أحبها منذ الوهلة الأولى عندما رآها في المدرسة. وهي أول فتاة قامت بتحريك مشاعره ويتجلى هذا في قول الكاتبة « وكانت في ضمن الصف فتاة مقابلة بشكل مباشر لجاستين، لفتت انتباهه فتبسم بشكل عفوي...يتمنين نظرة منه». ²

كانت تبادر عكس الشعور لجاستين فهو كان يحبها بشدة أما هي فكانت تكرهه تقول الرواية « اطلع أنا بكرهك، بكرهكم كلكم، لماذا تكرهيني؟ أنا بكرهك وخلص وكررتها أكثر من عشرين مرة وجاستين يستمع لها وبعد ذلك صمتت قليلا، أنا احبك وكررها أيضا بنفس اللهجة التي قالت له بها أكرهك». ³

نجد في آخر الرواية زواج جاستين من سارة رغم الصعوبات التي واجهها إلى أنها في الأخير كانت من نصيبه وقد رزقوا بعد سبعة أعوام بتوأمين وطن وقدس « وبعد أسبوع أقام جاستين حفلة زفافه، وبعد سبعة أعوام أنجبت سارة توأمين ذكر وأنثى سمت الأنثى قدس والذكر وطن». ⁴

*معتصم:

شخصية ذات دور مهم داخل وقائع الرواية وهو فلسطيني الجنسية كان يدرس في جامعة "بوغازيتشي" في منحة دراسية منحت لطلاب غزة. وقد التقى مع جاستين في المطار عند عودته إلى وطنه ومن تلك اللحظة أصبحوا أصدقاء، فقد سرد لجاستين أحوال غزة وعلى القصف الذي توجهه لهم إسرائيل وهم على متن الطائرة ويظهر هذا في متن الرواية «سأحدثك على اتكائنا في

¹ - المصدر سابق ص70.

² - ليندا الأعرج: تجليات القدر ص44.

³ - المصدر سابق ص69.

⁴ - المصدر سابق ص85.

العذاب، لنتوضأ، نرتوي من صواريخ16 أنرسم بها فلسطين غزي أنا محاصر والدم جريحي ورفيق دري. أبي يناديني من تحت الركام، اهرب يا بني فأملك قتلت...من تراب الوطن نكبر».1

عند فقدان جاستين لسارة فقد ساعده في البحث عنها في جميع المدارس كونه يعرف جميع الأماكن لان أصله من هناك في قول الساردة« بعد قطع مسافة ثلاثة شوارع مشيا اقتربوا من مدرسة "الاونوروا" الأولى التي من المرجح أن تكون سارة فيها. دخلوا غرفة المديرية من المؤكد ان جاستين معه الإذن لاستكمال حالة سارة منذ تواجهه في غزة...لا تفقد الأمل سنجدها».2

وقد ساعده أيضا في إقناع عائلة سارة بالزواج من ابنتهم حيث تقول الكاتبة« وقام والديارة بطردهم من المنزل لكن بحكمة وطريقة التعامل الراقية استطاعا أن يقنعا بأنه مسلم وشاب ذو أخلاق عالية جدا فهو طبيب عالمي يستحق منا الاحترام».3

بعد اعترافه على ميريانا طوني إلا انه قد أحبها وطلب من جاستين أن يوافق على زواجهما وهذا ما نجده في آخر الرواية ويتجلى هذا في قول الروائية« وبعد ثلاث سنوات اتصل صديقه واخبره بأنه سيتحدث معه بأمر ضروري...بعد أسبوع جاء صديقه إلى جاستين يبكي وقال له: لا استطيع أن ابتعد عنها، أنا أحبها فوافق جاستين وزوجهما».4

وفي الأخير أستاذ في المدرسة التي يعمل بها وهذا في قول الرواية« من صديقه الأستاذ في المدرسة التي يعمل بها».5

ب- الشخصيات الثانوية:

تشكل الشخصية الثانوية المساعد الرئيسي للشخصية الرئيسية، تتميز بالوضوح والبساطة وهي المرافق الأساسي لها لأجل سير الأحداث وتوازنها« فهي التي تضيء الجوانب

1- المصدر سابق ص57.

2- المصدر سابق ص59.

3-المصدر سابق ص82.

4- ليندا الأعرج: تجليات القدر ص86.

5- المصدر سابق ص85.

الخفية أو المجهولة للشخصية الرئيسية، أو تكون أمينة سرها فتتيح لها بالأسرار التي يتطلع عليها القارئ»¹.

فهي النافذة التي تسمح لنا بخلع الستار تدريجيا للتعرف والتطلع على أحداث ومجريات النص وبالتالي فهي «تساعد الشخصية الرئيسية في أداء مهمتها وإبراز الحدث»².

أي أنها أقل تعقيدا وعمقا من الشخصيات الرئيسية ومهمتها تقتصر على تكميل دور البطل ومساعدته في سياق الأحداث.

وقد اعد لنا عبد الملك مرتاض انه لا يمكن فصل الشخصيات الرئيسية عن الثانوية، ويظهر هذا جليا في قوله «لا يمكن أن تكون الشخصية المركزية في العمل الروائي إلا بفضل الشخصيات الثانوية التي ما كان لها لتكون هي أيضا، لولا الشخصيات العديمة الاعتبار، فكما أن الفقراء هم الذين يضقون مجد الأغنياء، فكان الأمر كذلك هاهنا»³.

ومنه نستخلص أن الشخصية الثانوية تتساوى مع الشخصية الرئيسية من حيث أهميتها، فهي لا تقل أهمية عنها بل هي الداعمة والمكملة لها.

وقد احتوت رواية تجليات القدر على عدد من الشخصيات الثانوية نذكر البعض منها:

* الأب:

وهو والد جاستين يمتلك اسهما في الجامعة وهي احد أشهر الجامعات في تركيا، فقد قام بخيانة زوجته مع عشيقته ويتجلى هذا في قول الساردة «وأفاجئ جاستين بقدم والده مع امرأة لم تكن أمه إلى المنزل»⁴.

¹ - عبد القادر أبو شريفة: مدخل إلى تحليل النص الأدبي مرجع سابق ص135.

² - صبيحة عودة زعرب: غسان كنفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي مرجع سابق ص133.

³ - عبد الملك مرتاض: في نظرية الرواية بحث في تقنيات السرد مرجع سابق ص89_90.

⁴ - ليندا الأعرج: تجليات القدر ص28.

*الأم:

وهي والدة جاستين كانت تمثل معنى الحياة بالنسبة له وهذا لأنه متعلق بها تعلقا شديدا، وقد فارقت الحياة بعد معرفتها بخيانة زوجها لها ويظهر هذا في الرواية «ومن ثم خرجت مسرعة من الفندق وصعدت إلى سيارتها و بدأت قيادتها قيادة جنونية على الطريق، حاول سائق سيارة في الطريق الذي تسير فيه أن يقول لها تمهلي، لكنها غارقة في وحل أفكارها، ولم تبق إلا بضعة أمتار تفصلها عن عائلة عطلت سيارتهم ويقفون لاستعانة بسيارة أخرى تتقدمهم، وقفوا في المنتصف لمحاولة طلب المساعدة ولكنها كانت مسرعة، وحين ظهر العائلة أمامها غيرت المسار لليسار ووقعت سيارتها من جرف عال»¹.

*ميريانا طوني:

وهي فتاة لبنانية تبلغ من العمر ستة عشر سنة كانت تعيش مع جدتها تعرف عليها نيكولاس عند ذهابه مع والدته إلى لبنان تقول الكاتبة على لسان نيكولاس « وفي لبنان تعيش فتاة مع جدتها حين ذهابي مع والدتي كنت أقوم بزيارتها، أساعدهما بما استطيع في صدفة كان لقاؤنا...»².
وقبل موته أوصى جاستين عليها في قول المؤلفة « أرجوك حاول إيجادها تدعى ميريانا طوني»³.

وبعد سنوات قام جاستين بالبحث عنها في لبنان فلم يجدها في أول يوم وساعده رجال الشرطة في العثور عليها « سنقوم بتبليغ مخفر الشرطة لعلمهم يساعدوننا بالبحث عنها»⁴.
وبعد محاولات وجدوها ملقاة في طريق عام وقد دخلت في غيبوبة لمدة خمسة أشهر وبقي جاستين يربحها حتى استعادت صحتها، فقد كانت حالتها النفسية متردية ومن خلال فحوصاتها توصل جاستين إلى أنها تعرضت للاغتصاب من طرف احد الشباب الغير ملتزمين أخلاقيا تجلى هذا في

¹-المصدر سابق ص29.

²- المصدر سابق ص22.

³- المصدر سابق ص22.

⁴- المصدر سابق ص80.

« حصل جاستين على تفاصيل حياتها وأخبرته أن شابا قام بخطفها من بيت جدتها التي تقطن فيه وقام باغتصابها».¹

وفي الأخير أحبها صديق جاستين معتصم وتزوجها « بعد أسبوع جاء صديقه إلى جاستين يبكي وقال له: لا أستطيع أن ابتعد عنها، أنا أحبها

، فوافق جاستين وزوجهما».²

*ماريا اوخينيا:

طالبة جامعية كانت تدرس مع جاستين في نفس الجامعة ونفس التخصص وكانت تحتضن بعض المشاعر اتجاهه تقول الراوية « ولكنك لا تفهم، أنا أعشقتك، لماذا تعاملني هكذا ؟ أهكذا تعامل حبي لك؟...أنت لا تشعر».³

وعند اعترافها بحبها له رفض جاستين هذا، فاقترحت عليه أن يكون صديقا لها فقط لأنها تحتاجه في بعض الأمور الدراسية يظهر هذا في « فانا احتاجك لبعض أمور الدراسة لكي تساعدني بها».⁴

من خلال هذا الأخير تطورت العلاقة بينهما وأصبحوا أصدقاء

مقربين حيث سافرت معه إلى العديد من البلدان لمساعدتهم « الم تعدني أنني سأرافقك لكل مكان ستذهب إليه؟».⁵

كما إنها أشرفت على حالة سارة في غزة بأمر من جاستين في قولها « وطلب من ماريا اوخينيا أن تقابلهم واخبرها ما يجب أن تقوله».⁶

¹-ليندا الأعرج: تجليات القدر ص81.

²- المصدر سابق ص86.

³- المصدر سابق ص31.

⁴-المصدر سابق ص30.

⁵- المصدر سابق ص35.

⁶- المصدر سابق ص66.

* غابرييل:

هو احد أصدقاء جاستين في الحرم الجامعي وقد كان يخفي بعض المشاعر اتجاه ماري اوخينيا وتبين هذا في قول الكاتبة « تبسم غابرييل واخبره انه يحبها ولا يعرف كيف يصل إليها».¹
كما انه سافر معه إلى مجموعة من البلدان من اجل مساعدتها « سنأخذ معنا غابرييل لنكون فريقا واحدا».²

بالإضافة إلى تلك البلدان الثلاث إلا انه قد سافر معه إلى غزة لمعالجة الحالات النفسية الموجودة هناك ويتجلى هذا الموضوع في « ما رأيكم بعد مدة أن نذهب ثلاثتنا إلى غزة؟».³

* مديرة المدرسة:

لم يكن لها دور فعال في الرواية، فقد حضرت اجتماع داخل المدرسة وقامت باستحضار الجميع وغايتها من هذا الاجتماع فضح جاستين لأنها رأتة مع إحدى طالبات مدرستها في غرفة واحدة في قولها « ولكن تقابنت بجاستين يضع يده على وجهها ومديرة المدرسة تشاهد ذلك، لان جاستين نسي أن يغلق باب الغرفة».

فقد وجدت قلادة خاصة بجاستين وقامت باستخراجها أمامه وسألته إن كانت تخصه فأجابها بنعم وأين وجدتها؟ وتجلى هذا الموضوع في « هل هذه لك؟ نعم، محاولا إيجاد مخرج لنفسه، لقد فقدتها ولم أجدها، أين وجدتها؟ » فأجابته أنها وجدتها في غرفته وذلك لقولها « بغرفتك، ونحن يا دكتور جاستين كنا نراقب تحركاتك وعلمنا بالأمر وكل شيء أصبح واضحا».⁴

¹ - المصدر سابق ص32.

² - المصدر سابق ص35.

³ - المصدر سابق ص42.

⁴ -ليندا الأعرج: تجليات القدر ص73.

*** عائلة سارة (والدها):**

وهو ينتمي إلى عائلة فقيرة فقد رفض تقدم جاستين لخطبة ابنته سارة بحكم انه شاب أجنبي لأنه كان في اعتقاده انه شاب غير مسلم ولا ينتمي إلى العقيدة الإسلامية في قول الساردة « قام والد سارة بطردهم من المنزل لكن بحكمة وطريقة التعامل الراقية استطاعا أن يقنعا بأنه مسلم وشاب ذو أخلاق عالية جدا، فهو طبيب عالمي يستحق منا الاحترام».¹

وبعد اقتناعه وافق على زواجهما « بعد جدال طويل بين عائلتها قرر والدها الموافقة».²

¹-مصدر سابق ص74.

²-مصدر سابق ص82.

الخاتمة.....

الخاتمة

لقد توصلنا في نهاية هذا البحث إلى مجموعة من النتائج منها:

- 1_ أثناء الدراسة وجدنا مصطلح السرد مصطلح متغير ليس له مفهوم ثابت ودقيق.
- 2_ جسدت الرواية فكرة قوة القدر وهي القوة التي يعتقد بها البعض بأنها تحكم في مسارات حياتهم فهي تمثل القوى الغامضة التي تقود الأحداث وتحدد مصائر الأفراد بطرق لا يمكن التنبؤ بها.
- 3_ جاستين شخص يتمتع بالإرادة فقد ظل ساعيا لتحقيق حلمه بان يصبح الطبيب الأول على مستوى العالم.
- 4_ أما بالنسبة للشخصيات فقد وظفت الروائية شخصيات رئيسية وثانوية، مما ساهمت في سير أحداث الرواية.
- 5_ أما فيما يخص البنية الزمانية فقد وظفت الروائية تقنية الاسترجاع والاستباق فالاسترجاع هو العودة إلى الوراء لاسترجاع حدث قد وقع من قبل، وهو الانتقال من الحاضر إلى الماضي، وتجلي ذلك من خلال ذاكرة شخصية جاستين، حيث يتذكر الحادث الأليم الذي جرى مع والدته.
- 6_ أما بالنسبة لتقنية الاستباق ما هي إلا توقعات لما سيحدث مستقبلا في الرواية.
- 7_ كما اعتمدت الروائية في البنية الزمانية أيضا على الديمومة، وذلك من خلال تقنيتي تسريع السرد وتعطيله، فنجده يلجا إلى الوصف فيتوقف عن السرد ثم يعود إلى استئنافه بعد انتهائه من الوصف وذلك من خلال تقنية الوقفة، ونجده في حين آخر يتوقف عن السرد ويلجا إلى الحوار والهدف من ذلك هو تعطيل عملية السرد، كما نجده يلخص بعض الأحداث فيختصر أحداث زمنية طويلة ويحذف فترات وذلك بهدف تسريع السرد.
- 8_ أما بالنسبة للتشكيلات المكانية فقد وظفت الروائية الأماكن المغلقة وأماكن المفتوحة فهي الأماكن التي وقعت فيها أحداث الرواية.

.....

الملاحق

الملحق رقم (1): ملخص الرواية

تحكي رواية تجليات القدر في بدايتها عن بطلها وهو شاب تركي يدعى "جاستين" ذو الستة عشر ربيعاً، يعيش حياة الترف لانتمائه إلى عائلة ثرية وهو شاب ذكي متفوق في دراسته الثانوية، استهلت الرواية أحداثها حينما أخبرته الخادمة التي تعمل في القصر الذي يعيش فيه رفقة والده وزوجة أبيه عن نتيجته في الامتحان ويبدو أنها نتيجة غير مرضية من تفوقه الشديد يرى أنها لا توافق توقعاته. تذهب بنا مجريات الأحداث ليتذكر جاستين صديق روحه "نيكولاس" وهو على عكسه تماماً ينتمي إلى عائلة ميسورة الحال كما انه لم يكن متفوقاً في دراسته، في خضم الأحداث يتداخل الوصف أثناء زيارة صديقه له في القصر حين برع نيكولاس في إيصال لنا مدى جمال جنان القصر وحدائقه الواسعة التي تكسوها مروج خضراء وأزهار، وفي طريقه إلى غرفة صديقه لم يستطع كبح نفسه من التعبير عن مدى شجاعة أروقتة وفخامته فكانت له بمثابة عالم خيالي لا يعيش فيه إلا المحظوظ بعدها دخلا في حديث درامي بعد طول الغياب، فالواضح أن نيكولاس كان ملجأ لصديقه الذي يعاني مشاكل نفسية، فهو يتيم الأم فقدما في حادث عندما كان طفلاً في العاشرة من عمره لطالما عاش دائماً مرارة فقدانها ونار الشوق أحرقت جسده في ظل معاناته مع زوجة أبيه التي كانت تسعى لإنشاء مشكلات بينه وبين والده فهذا الشاب اليأس يحس بأنه دخيل عليهم فقد إحساس الانتماء إلى تلك الأسرة القاسية، فاسودت الحياة في عينيه بعد غياب طيف أمه الحنون، بنيت لنا هذه الرواية تناقضات الحياة فنرى الشاب الثري جاستين الذي ينعم بالغنى والحياة المخملية لكنه تعيس، بينما صديقه نيكولاس الذي نشأ في بيئة بسيطة مع أمه وعائلته إلا انه يحس بالدفء والراحة معهم. لم تكن الحياة عادلة حين وقع حادث لصديقه تسبب في دخوله غيبوبة فاق بعدها ليجعل جاستين يعده بأمر شغل باله قبل وفاته...مرت أيام واثت لحظة الوداع وها هو مجدداً فقد جزءاً من قلبه مرة أخرى تسبب موت هذا الصديق في حفل جرح عميق في قلبه فسيطر شعور الوحدة واليأس عليه، مرت شهور ولم ينتهي حداده وفي زيارته لقبره راح يتذكر ما عاشه معه فلهيب ذكريات الماضي لم يغادر كيانه...أيام وشهور من الضياع قرر جاستين أن يلم شتات نفسه وان يبدأ من جديد ويسير خطوة إيجابية إلى الأمام وبعد مرور سنتان من دراسته الشاقة في الجامعة كلل بالنجاح والتفوق بالمرتبة الأولى في تخصص علم النفس الذي ساعده كثيراً في إعادة بناء شخصيته. جاستين شاب وسيم يحمل كل مواصفات الرجل المثالي كان لديه معجبات ومن بينهم

فتاة تدعى "ماريا" وهي زميلته في الصف لكن يكره النساء كرها شديدا بسبب ماضيه القاسي. بعد إنهائه لمرحلة التعليم الجامعي فكر في إضافة شيء مثير وجديد لحياته فاختر أن يقوم بجولات حول مناطق معينة من دول العالم، فذهب في جولات تطوعية إلى الصومال، والصومال، والسودان والباكستان رفقة ماريا وصديق آخر يدعى "غابرييل" قدم الكثير من الخدمات الإنسانية هذا ما جعله يتحمس إلى أمور أخرى... ذات يوم رأى بالصدفة في صحيفة أخبار عن غزة وما تعانيه في ظل الاحتلال الصهيوني لها ومن شدة تأثره، خطرت بباله فكرة الذهاب إليها في رحلة تطوعية عبر أسطول الحرية التركية وفي غضون ساعات وصل إلى الحدود الإسرائيلية الفلسطينية؛ صوت صراخ وبكاء مخيمات منتشرة في كل مكان أطفال جياح مشردين، خراب في خراب، أجواء كئيبة، عيون بريئة تبوح بنظرات الحرمان والمعاناة... هذا ما رأيته عينان جاستين الذي وقف داهش ومنصدم من هول الأوضاع القاسية التي جعلته يغير من نظرتة للحياة، لم يبخل عليهم بتقديم المساعدات سواء المادية أو النفسية رفقة الوفد ورجال الأمن. بعد إنهاء مهمته عاد إلى بلده تركيا مع إصرار شديد في العودة إليها مرة أخرى. توالى الأحداث إلى أن جاء اليوم الذي ذهب فيه إلى إحدى الثانويات في مهمة فحص بعض الطالبات اللواتي يعانين مشاكل نفسية... فلفتت انتباهه فتاة تدعى "سارة" أثناء فحصه لها لاحظ تقلباتها النفسية ومعاناتها من الخوف واضطرابات أخرى... شغلت هذه الفتاة البسيطة بال هذا الشاب الذي لم يتخيل انه سيقع في الحب يوم لم تغب صورتها وملامحها عن ذهنه أحس بالانجذاب اتجاهها فاستمر بمرافقتها عن بعد، تودد إليها وساعدها ووقف بجانبها في مواقف كثيرة لكنها في البداية لم تبادره نفس المشاعر ولم تحس باهتمامه في المقابل سيطرت على عقله وأصبحت جزءا من يومياته ونصفه الآخر... سافر بنا الزمن مجددا وبعد سنين اثبتت جاستين مرة أخرى تفوقه الدراسي بعد حصوله على شهادة الماجستير، قدم عدة اختبارات للمرض النفسانيين... كل هذا لم ينسه يوما حبه لسارة وبمرور الوقت قرر العودة إلى غزة وأثناء رحلته التقى بشاب يدعى "معتصم" تبادلا أطراف الحديث... معتصم شاب فلسطيني وهو عائد إلى وطنه افرغ عن ما يجول في أعماقه لجاستين معبرا له عن مدى حبه لغزة راح يصف بشاعة الواقع المأساوي، التقى صدفة سارة وهذه المرة بدا يفكر فيها بجدية فأنتهى به الأمر في نهاية المطاف إلى اخذ قرار رسمي إلا وهو طلب يدها للزواج فلم يكن يتخيل حياته بدونها وبعد محاولات صعبة في إقناعه بحبه لها وافقت فقد رأيته سندا لها وأعجبت بلهفته ومدى اهتمامه بها... بعد عودته إلى تركيا وحصوله على درجة عالية في الدكتوراه وبعد مجهودات علمية عظيمة صار جاستين أول طبيب شاب في

العالم، شاعت الأقدار وجمعت بينه وبين سارة فتزوجا واستقرا في غزة ولم يكتفي بجعلها موطن له فحسب بل حرص على ترك بصمته فيها فأنشئ شركة لتشغيل شباب غزة إضافة إلى هذا فتح عيادة مجانية للعلاج وصيدلية باسم صديقه الراحل " نيكولاس"، رزق بعد أعوام بتوأمين من زوجته سارة التي أصبحت فيما بعد "فنانة القضية الفلسطينية".

في ثنايا هذه الرواية صادفتنا ازدواجية الحياة فتارة نصادف عراقيلها وقسوتها ما بين الم اليتم والفقدان وتارة تأخذنا للغوص في معاناة الوطن غزة فتتلاشى صورة الحياة المثالية أمام أنظارنا ليصبح الدفاع عن الأرض والوطن واحتضانه وتقبل جروحه بكل الم وآمل قبل كل شيء...تعلمنا رواية تجليات القدر أن الحياة لا تتوقف بمجرد فقدان الأحبة ليصبح الألم سببا كفيلا لرؤية الحياة من زاوية أخرى فكل الأشياء العظيمة ولدت من رحم المعاناة وكل تجربة قاسية تعلم الإنسان كيف يحي من جديد وهذه الحياة دائما تعطينا فرصا للنجاة وتهدينا أضواء في آخر النفق فنتمسك بها بكل قوة بحثا عن الأمل فالظلام لا بد له أن يزول يوما ما لا محالة.

المصادر
و
المراجع

1-القران الكريم برواية ورش عن نافع.

2_المصادر

2_ ليندا ديب الأعرج، تجليا القدر، أجنحة للنشر والثقافة، غزة، فلسطين، د ط، د ت.

3_المراجع

3_ أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري، لسان العرب ، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، 1863، مادة (س، ر، د).

4_ جبرار جنيت، خطاب الحكاية، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلي، الهيئة العامة للمطابع الأميرية، ط2، 1997.

5_ جيرالد برنس، قاموس السرديات، تر: السيد أمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة، مصر، ط1، 2003.

6_ حسن مجيد العبيدي، نظرية المكان في فلسفة ابن سينا، بغداد، دار الشؤون الثقافية العامة وزارة الثقافة والاعلام، ط1، 1971.

7_ حميد لحميداني، بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

8_ سعيد يقطين، السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

9_ سمير المرزوقي وجميل شاكر، مدخل إلى نظرية القصة، دار الشؤون الثقافية العامة آفاق عربية، بغداد، د ط، 1911.

- 10_ صبيحة عودة زعرب، غسان كنفاني، جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2006.
- 11_ عبد الملك مرتاض، في نظرية الرواية (بحث في تقنيات السرد)، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، د ط، 1998.
- 12_ غاستون باشلار، جماليات المكان، تر: غالبا هلسا، المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1.
- 13_ محمد عزام، فضاء النص الروائي (مقاربة بنيوية تكوينية في ادب نبيل سليمان)، دار الحوار للنشر والتوزيع، اللاذقية، سوريا، ط1، 1996.
- 14_ ميساء سليمان الابراهيم، البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب وزارة الثقافة، دمشق، سوريا، د ط.
- 15_ محمد علي سلامة، الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ.

4_ المعاجم

- 16_ ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط3، مج3.
- 17_ احمد بن فارس بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ج3، د ط، د ت.
- 18_ الفيروز ابادي، القاموس المحيط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط8، 2005.
- 19_ مجمع اللغة العربية، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية للنشر، القاهرة، مصر، ط4، 2004.

الفهارس

الصفحة	المحتوى
	البسمة
	إهداء
	شكر وعرافان
8-7	المقدمة
المدخل: مفاهيم أولية في السرد	
11-10	1_ مفهوم السرد
10	أ- لغة.
11-10	ب- اصطلاحا
12-11	2_ أنواع السرد
11	أ- السرد التابع.
12	ب- السرد المتقدم.
12	ج- السرد الآني.
12	د- السرد المدرج.
13-12	3_ دلالة العنوان
الفصل الاول: البنية الزمانية ومكوناتها في رواية تجليات القدر	
16-15	1_ مفهوم الزمن
15	أ- لغة.
16-15	ب- اصطلاحا.
20-16	2_ تقنيات المفارقة الزمنية
19-17	أ- الاسترجاع.
20-19	ب- الاستباق.
24-20	3_ الديمومة
21-20	أ- الحذف.

22-21	ب- الخلاصة.
23-22	ج- الوقفة.
24-23	د- المشهد.
الفصل الثاني: البنية المكانية وأجزائها.	
27-26	1_ مفهوم المكان
26	أ- لغة.
27-26	ب- اصطلاحا.
28-27	2_ أهمية المكان
38-28	3_ أنواع الأمكنة
33-28	أ- الأماكن المغلقة.
38-33	ب- الأماكن المفتوحة.
الفصل الثالث: البنية الشخصية وأنواعها	
43-40	1_ مفهوم الشخصية
41-40	أ- لغة.
43-41	ب- اصطلاحا.
51-43	2_ أنواع الشخصية
48-43	أ- الشخصيات الرئيسية.
51-48	ب- الشخصيات الثانوية.
53	الخاتمة
56-55	الملاحق
59-58	المصادر والمراجع
62-61	الفهارس

2- فهرس الملاحق

الصفحة	عنوان الملحق	رقم الملحق
56-55	ملخص الرواية	1

تم بحمد الله



